بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٤٣ ربيع ثاني ١٤٢٩ هـ، أيار (مايو) ٢٠٠٨، السنة الخامسة



سرايا القدس تقتل ٥ صهاينة في عمليات نوعية ومشتركة ..

ص ١٧



الشباب الفلسطيني في لبنان: واقع مرير ومستقبل صعب!!

ص ١٥



من هنا نبدأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (*) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (*) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (*) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ [آل عمران: ١٣٩-١٤٢].

صدق الله العظيم

السلام عليكم

٦٠ عاماً على النكبة وما زالت المقاومة هي الخيار

استدعي شاب يهودي للمشاركة في حرب القيصر الروسي ضد الأتراك. أم الجندي وجهت لفلذة كبدها النصيحة التالية «لا تجهد نفسك كثيراً، أقتل تركياً واسترح، أقتل تركياً آخر واسترح مرة ثانية»، سأل الجندي أمه: «وماذا لو قام التركي بقتلي؟»، صاحت الأم: «يقتلك؟ لماذا؟ ماذا فعلت له؟».

هذه النكتة التي أشار إليها الناشط الإسرائيلي يوري أفنيري في مقال له عن حرب الأيام الخمسة في غزة (موقع ألتينرنتفس إنترناشونال، ١٠ آذار/ مارس ٢٠٠٨) تجسّد «البراءة» اليهودية في التعامل مع الواقع الفلسطيني. قادة إسرائيل وجنرالاتها يقتلون، يدمرون، يعيثون في الأرض فساداً، يهدمون البيوت على رؤوس ساكنيها، ثم إذا فاجأهم الانتقام خرجوا أمام الكاميرات يلوون رؤوسهم ويتساءلون: ماذا صنعنا لهم؟ هذا التساؤل يشبه إلى حد ما عبارة «لماذا يكرهوننا؟» التي تلفّظ بها الرئيس جورج بوش في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، وأصبحت جزءاً من الخطاب السياسي الأميركي، لكنها تعرضت للمساءلة والنقد من مثقفين وأكاديميين مثل مارك ليفين أستاذ تاريخ الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية بجامعة كاليفورنيا الذي أصدر كتاباً بعنوان: «لماذا لا يكرهوننا؟».

وهذا يقودنا إلى موضوع العرب وإسرائيل.. ستون عاماً مضت على الصراع، حفرت معها أحداث ومسارات، بدأت بما يسميه البعض بالنكبة (١٩٤٨)، ومرت بالنكسة (١٩٦٧) وبينهما حرب ١٩٥٦، وبعدهما حرب (١٩٧٣)، واجتياح لبنان (١٩٨٢)، وصولاً إلى تحرير جنوب لبنان عام (٢٠٠٠)، والانسحاب من غزة، وحرب (٢٠٠٦)...

وهذا يقودنا إلى موضوع القوة العسكرية لإسرائيل، ونظريات الأمن التي هيمنت على الفكر العسكري الإسرائيلي؛ فعملية التسوية لم تؤثر كثيراً على مفاهيم الأمن الإسرائيلية، ولم يحدث أن خيار ما يُسمّى «السلام» كان يمثّل بالنسبة لإسرائيل «خياراً استراتيجيا» دون محددات، بل إن هناك مقولات إسرائيلية تؤكد أن اعتبارات الأمن تحتل أولوية متقدمة على مقتضيات «السلام»، أو أنها يجب أن تكون ضمن أية معادلة تهدف إلى التسوية «السلمية».

وفي حين ترفض التيارات اليمينية مسألة التسوية، باعتبارها خصماً من مكاسب إسرائيل المتحقّقة والمحتملة، فإن التيارات اليسارية ترى أن عملية التسوية أمر ضروري فرضته المتغيرات الدولية والإقليمية.

ورغم هذا فإن حالة من التكتم موجودة إزاء ما يفكر به محمود عباس في هذه المرحلة، إلا أن المؤشرات على الأرض وبعض تصريحات كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية، تدلل على أنه لم يعد أمام عباس وحكومته سوى الانتقال من مرحلة التحضير لإعلان الدولة الفلسطينية مع نهاية العام كما وعدهم بوش سابقا، إلى استبدال ذلك بالحديث عن مرحلة التأسيس لإقامة الدولة الفلسطينية دون الحديث عن الإطار الزمني الذي يمكن للفلسطينيين من خلال رؤية «مولودهم» المنتظر الذي يتعرض لمحاولات المسخ من قبل «إسرائيل».

ومع الإعلان عن بعض النتائج «التجميلية» للقاء عباس وبوش مؤخرا، بادر أكثر من فصيل فلسطيني لدعوة الرئيس عباس إلى الإعلان عن فشل التسوية السياسية والتوقف عن إجراء المفاوضات فوراً مع الجانب الفلسطيني، باعتبار أن عقد مثل هذه اللقاءات تستفيد منها «إسرائيل» كغطاء لجرائمها ومجازرها بحق الفلسطينيين ومواصلة فرض الحصار عليهم خاصة في قطاع غزة، ولكن التوقعات تشير بأن عباس لن يستجيب لمثل هذه الدعوات في الظرف الراهن، نظراً لإدراكه أن الإقدام على مثل هذه الخطوة سيكون نسفاً ذاتياً لكل الجهود التي بذلت في السابق للوصول إلى بوابة الدولة الفلسطينية التي تؤكد كل الوقائع على الأرض أنها باتت أكثر بعداً من ذي قبل!!

ومن هنا وفي الذكرى الستين للنكبة نؤكد أن صمود المقاومة والشعب الفلسطيني والاستمرار بإفشال المخططات والعدوان الإسرائيلي ومراكمة تصديع قوة الردع الإسرائيلية سيُساهم في دفع إسرائيل للانكفاء نحو الداخل وإعادة التموضع داخل «الخط الأخضر» كمقدمة لهزيمة المشروع الصهيوني. فالسيطرة العسكرية على مناطق الضفة وما يُسببه لها القطاع وإلى ما لا نهاية بات أمراً فوق طاقة إسرائيل وقدرتها على الاحتمال بفعل تكاليفه الباهظة مادياً وبشرياً.

ولهذا فإن الصراع ضد العدو الإسرائيلي صراع وجود ومصير ومستقبل، فهو صراع ضد الاحتلال والعدوان والعنصرية والهيمنة الإمبريالية وضد مشاريع التفتيت الطائفية والمذهبية في المنطقة.

والمقاومة أيضاً هي خيار الشعب الحقيقي للدفاع عن الأرض والنفس في مواجهة العدوان والتهديدات والاستهدافات الإسرائيلية العدوانية. كما أن وحدة الشعب الفلسطيني وقواه الحيّة والمقاومة هي الأقوى والأمضى على الذين يسعون إلى تفتيت شعبنا وفرض كل طقوس الهزيمة عليه.

وعلى المشككين أن يسألوا طفلاً أو شيخاً أو امرأة عن بيّارات فلسطين، وحقولها ومفاتيح البيوت ليدركوا مجدّداً أن حيفا والجليل وعكا.. كما قلقيلية وجنين وكل مخيم وقرية وبلدة ومدينة هي فلسطينية وستبقى كذلك.

الجهاد

شهرية سياسية شاملة

موقع نشرة الجهاد على شبكة الإنترنت

www.alnashrah.org

الإدارة والتحرير

هيثم محمد

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم

qudsnews@yahoo.com



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net

شهداء على طريق النّصر

سرايا القدس تزف سبعة شهداء.. وتتوعد بتصعيد عملياتها الجهادية

زفّت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، سبعة من قادتها ومجاهديها الأبطال، والذين ارتقوا خلال تأديتهم لمهمات جهادية، وفي عمليات اغتيال صهيونية.. هذا وعاهدت السرايا شهداءها الأبرار بالسير قدماً على خطاهم ومواصلة دربهم الجهادي، وعدم التنازل أو المساومة على أي شبر من أرض فلسطين الطاهرة..

«إبراهيم حجوج»: فقد زفّت سرايا القدس، في بيان صدر عنها بتاريخ (٢٨/٤/٢٠٠٨)، الشهيد المجاهد «إبراهيم حجوج» (٢٣عاماً) من سكان بيت حانون شمال قطاع غزة، والذي ارتقى للعلا شهيداً إثر اشتباكات عنيفة خاضها مع عدد من المجاهدين ضد قوة صهيونية خاصة تسللت لأراضي المواطنين شرقي بلدة بيت حانون.

«أحمد أبو النجا»: كما زفّت سرايا القدس، في بيان لها بتاريخ (١٨/٤/٢٠٠٨)، أحد فرسانها الأبطال الشهيد المجاهد «أحمد أبو النجا»، من سكان رفح جنوب القطاع، والذي ارتقى إلى العلا مساء يوم الجمعة (١٨/٤)، أثناء قيامه بمهمة جهادية برفح جنوب القطاع.

«بلال اكميل» و«عبد العزيز زكانة»: وزفّت سرايا القدس، إلى الأمتين العربية والإسلامية، في بيان لها بتاريخ (١٧/٤/٠٨)، الشهيدين القائدين: «بلال اكميل» أحد أبرز قادة السرايا بجنين، و«عبد العزيز زكارنة» أحد قادة السرايا بجنين. واللذين ارتقيا إلى العلا صباح يوم الخميس (١٧/٤)، بعد معركة مشرّفة مع قوات الاحتلال الصهيوني حيث أنهما خاضا اشتباكاً عنيفاً مع قوات الاحتلال التي داهمت المنزل الذي كانا موجودين فيه.

هذا وقد خرج الآلاف من أبناء جنين بالضفة الغربية، يتقدّمهم قادة ومجاهدي الفصائل الفلسطينية، وحركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس، في تشييع جثماني الشهيدين: اكميل وزكارنة. ورددّت جموع المشيّعين في جنين عبارات منددة بالجريمة ومطالبة لسرايا القدس بالرد على الجريمة الجبانة.

«أحمد عوض»: كما زفّت سرايا القدس، في بيان لها بتاريخ (١٦/٤/٢٠٠٨)، فارساً من فرسانها الأبطال الشهيد المجاهد «أحمد محمد عوض»، أحد مجاهدي سرايا القدس بمدينة رفح جنوب القطاع، والذي ارتقى للعلا شهيداً فجر يوم الأربعاء (١٦/٤)، أثناء تأديته لمهمة جهادية بمدينة رفح جنوب القطاع.

«عبد الله أبو الغصين»: وزفّت سرايا القدس، في بيان لها بتاريخ (١٥/٤)، الشهيد المجاهد وأحد القادة الميدانيين لسرايا القدس شمال القطاع، «عبد الله محمد أبو الغـصين» (٤٣عاماً)، من سكان منطقة التوام شمال قطـاع غزة، والذي ارتقـى للعلا شهيداً مساء الثلاثاء (١٥/٤)، حيث كان يستقل دراجته النارية بالقرب من دوار الشهداء الستة في منطقة الفالوجا بجباليا شمال قطاع غزة فاستهدفته طائرات الاستطلاع الصهيونية بصاروخ مما أدى إلى استشهاده على الفور وإصابة ثلاثة مواطنين بجراح جراء القصف الصهيوني.

«أحمد الشريف»: وزفّت سرايا القدس بتاريخ (٩/٤/٠٨)، الشهيد المجاهد «أحمد رياض الشريف» من سكان حي الشجاعية، وهو أحد مجاهدي سرايا القدس في قطاع غزة، والذي ارتقى للعلا شهيداً، مساء يوم الأربعاء (٩/٤/٠٨)، في قصف صهيوني من قبل طائرات الاحتلال استهدفه في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وأكدت سرايا القدس أنها وإذ تزف إلى الحور العين شهداءها الأبطال، لتؤكد على المضي قدماً في خيار المقاومة والجهاد الذي رسمه لنا دماء القادة العظماء د.فتحي الشقاقي وبشير الدبش ومحمد عبدالله ومحمد الشيخ خليل ومقلد حميد وماجد الحرازين وكافة شهداء شعبنا المعطاء، ولتجدد البيعة مع الله على أن هذه الدماء هي الوقود نحو القدس.

مقتل صهيونيين بينهما عقيد في عملية لسرايا القدس والقسام في «نيتساني عوز»..

(الضفة المحتلة، الجهاد)

تبنت سرايا القدس وكتائب الشهيد عز الدين القسام في بيان مشترك صادر عنهما عملية «نيتساني عوز» التي تأتي استمراراً للعمل الإسلامي الموحد.. وجاء في البيان أن أحد المطلوبين نفذ العملية وتمكن من الإنسحاب بسلام بعد أن قتل اثنين من الصهاينة.

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية، أن العقيد مزراحي والذي قتل في العملية كان يتولّى منصباً رفيعاً بالجيش الصهيوني.

وأشارت الصحيفة في موقعها الإلكتروني أن مزراحي تولى منصب نائب لواء في سلاح المدرعات.

وجاء في البيان المشترك: «يتوحد الجهد الإسلامي اليوم من جديد، ليعيد الكرّة مرة أخرى كما جرى في بيت كاحل وبيت حجاي وقفين منذ أسابيع، يعيد أبناء الإسلام مرة أخرى بطولاتهم ليوجعوا العدو ويضربوه بمقتل، فيبرقون هذا الانتصار لأهالي غزة القابعين تحت نار الحصار، ويخرجون بنيران رصاصهم الصادق يؤلمون كل غاصب، يجددون العهد والوفاء للشهداء».

وشرح البيان تفاصيل العملية أنه: و«في تمام الساعة ٥,١٥ من فجر يوم الجمعة (٢٥/٤/٢٠٠٨)، تمكن أحد المقاومين المطلوبين لقوات الاحتلال وأحد الملاحقين من قبل أجهزة أمن عباس، من الوصول متخفياً بملابس إمرأة لبلدة «قلنسوة» الواقعة إلى الغرب من مدينة طولكرم، حيث أتم مجاهدنا البطل كافة مراحل الإستعداد لبدء التوجّه نحو ما يعرف بمنطقة «نيتساني عوز» أي المنطقة الصناعية الواقعة ما بين طولكرم وأراضينا المحتلة عام ٤٨، ووصل مجاهدنا المنطقة وهو متخفياً بلباس آخر قريب من الملابس التي يرتديها العمال الفلسطينيين، ولحظة وصوله المنطقة بادر في تمام الساعة ٧,١٧ صباحاً، في الوقت الذي كان ينتشر فيه العمال لدخول مصانعهم بإطلاق النار المباشر من سلاحه الشخصي باتجاه عدد من حراس المنطقة الصناعية وحينما حاول التقدم داخل المنطقة تم استهدافه بوابل من النيران مما اضطره للإنسحاب، حيث أصيب مجاهدنا البطل بإصابات طفيفة جراء عملية الإنسحاب التي تمت بسلام».

وأكد البيان: إننا في كتائب القسام وسرايا القدس إذ نؤكد مسؤوليتنا التامة عن هذه العملية البطولية لنؤكد على ما يلي:

- نهدي هذه العملية البطولية لأهالينا القابعين تحت وطأة الحصار الظالم في قطاع غزة.
- إن هذه العملية تأتي تأكيداً منا على رفض أي تهدئة ما لم تكن شاملة وتحفظ حقنا في الرد على الخروقات الصهيونية، مع تأكيد التزامنا بأي قرار يتخذه الإخوة في الجناحين السياسيين حول التهدئة ونحن نجدد ثقتنا الكاملة بما يقدمون عليه.

تقرير إحصائي وتوثيقي

سرايا القدس تزف ٧ شهداء وتقصف مواقع العدو ومغتصباته بـ١٥٥ قذيفة وصاروخ..

إعداد قسم التوثيق في «الجهاد»

تأكيداً منها على خيار الجهاد والمقاومة، وحفاظاً على نهج وخيار الشهداء الأبطال، ووفاءً منها لدمائهم الزكية.. وإجلالاً وإكباراً لآهات الجرحى البواسل.. وعزيمة الأسرى الأحرار.. وفي إطار ردّها على المجازر والجرائم الصهيونية المتواصلة بحق شعبنا الصابر المرابط ومجاهديه الأبطال بغزة والضفة.. زفّت سرايا القدس سبعة من شهدائها الأبطال والذين ارتقوا خلال مهمات جهادية وفي عمليات اغتيال صهيونية، كما أعلنت السرايا مسؤوليتها عن قصف أهداف صهيونية محاذية لقطاع غزة بـ٨٧ صاروخاً قدسياً على عدة دفعات، بالإضافة إلى تفجير ٦٨ قذيفة وعبوة ناسفة بقوات العدو، وتنفيذ عدة عمليات قنص استهدفت جنوداً صهاينة..

وفيما يلي تفاصيل العمل الجهادي البطولي لسرايا القدس والذي يغطّي ارتقاء شهدائها وحصادها الجهادي خلال شهر نيسان/أبريل (٢٠٠٨م):

ارتقاء ٧ شهداء خلال مهمات جهادية وفي عمليات اغتيال

الشهيد	مكان الولادة أو السكن	تاريخ الاستشهاد	طريقة الاستشهاد
إبراهيم حجوج	بيت حانون شمال قطاع غزة	(٤/٢٨/ ٢٠٠٨)	في اشتباكات عنيفة خاضها مع عدد من المجاهدين ضد قوة صهيونية خاصة تسللت لأراضي المواطنين شرقي بلدة بيت حانون
أحمد أبو النجا	رفح جنوب القطاع	(٤/١٨/ ٢٠٠٨)	أثناء قيامه بمهمة جهادية برفح جنوب القطاع.
أحمد عوض	رفح جنوب القطاع	(٤/١٦/ ٢٠٠٨)	أثناء قيامه بمهمة جهادية برفح جنوب القطاع.
بلال اكميل	جنين- الضفة الغربية	(٤/١٧/ ٢٠٠٨)	اغتيل الشهيد القائد وهو برفقة الشهيد عبد العزيز زكارنة بعد اشتباك عنيف مع قوة صهيونية خاصة.
عبد العزيز زكارنة	جنين- الضفة الغربية	(٤/١٧/ ٢٠٠٨)	اغتيل الشهيد القائد وهو برفقة الشهيد بلال اكميل بعد اشتباك عنيف مع قوة صهيونية خاصة.
عبد الله أبو الغصين	منطقة التوام شمال قطاع غزة	(٤/١٥/ ٢٠٠٨)	استهدفته طائرة استطلاع صهيونية بصاروخ مما أدى إلى استشهاده على الفور.
أحمد الشريف	الشجاعية، مدينة غزة	(٤/٠٩/ ٢٠٠٨)	ارتقى في قصف من الطائرات الصهيونية، استهدفه في حي الشجاعية.

قصف مغتصبات ومواقع العدو بالصواريخ وقذائف الهاون

المستوطنة/ الموقع	قذيفة/ صاروخ
سيديروت	٤٢
المجدل	٩
عسقلان	٨
نير تسحاق	٤
حوليت	٣
عين شلوشا	١
نيريم	١
كوسوفيم	٣
مفتاحيم	٧
ناحل عوز	٣
كفار عزا	٢
أبو مطيبق	٦
«ملكة»	٢

عمليات مشتركة بين سرايا القدس وفصائل المقاومة

الآليات/ الجنود والوحدات	عبوات/ عمليات قنص	الإصابات	المنفذون	تاريخ العملية
المنطقة الصناعية «نيتساني عوز» غرب مدينة طولكرم	عملية اقتحام بطولية	مقتل اثنين من الصهاينة بينهما عقيد	سرايا القدس وكتائب المسام	(٢٠٠٨/٤/٢٥)
بالقرب من الشريط الحدودي لمدينة عبسان شرق خان يونس جنوب القطاع	قنص جندي صهيوني	إصابة مباشرة	سرايا القدس وألوية الناصر	(٢٠٠٨/٤/١٦)
منطقة الشيماء شمالي قطاع غزة	تفجير عبوة بقوة صهيونية، واشتباك بالأسلحة الرشاشة	تحقيق إصابات مباشرة، وإصابة مجاهد واستشهاد أحد المواطنين	سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى	(٢٠٠٨/٤/١٦)
موقع «ناحل عوز»	عملية اقتحام بطولية لموقع «ناحل عوز»	مقتل جنديين صهيونيين	سرايا القدس وألوية الناصر	(٢٠٠٨/٤/٠٩)
قوة صهيونية بالقرب من بوابة سريح	اشتباك بالأسلحة الرشاشة	تحقيق إصابات مؤكدة	سرايا القدس وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى	(٢٠٠٨/٤/٠٩)
قوة صهيونية خاصة شمال معبر صوفا	اشتباك بالأسلحة الرشاشة وإطلاق قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه القوة	تحقيق إصابات مؤكدة	سرايا القدس وكتائب المجاهدين	(٢٠٠٨/٤/٠٨)
مجموعة من المغتصبين الصهاينة على خط مستوطنة «حرميش» شمالي طولكرم	بالأسلحة الرشاشة	إصابة مباشرة	سرايا القدس وكتائب المسام	(٢٠٠٨/٤/٠٢)



استهداف آليات العدو وجنوده

الآليات/ الجنود والوحدات	عبوات/ عمليات قنص	الإصابات	تاريخ العملية
ناقلة جند في بيارة زمو في بيت حانون شمال القطاع	قذيفة «آر.بي.جي»	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/٢٨)
قوة صهيونية خاصة في بلدة بيت حانون شمال القطاع	اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة	تحقيق إصابات مؤكدة فيما ارتقى أحد مجاهدي السرايا شهيداً	(٢٠٠٨/٤/٢٨)
قوة صهيونية شرق مخيم المغازي وسط القطاع	عبوة ناسفة	تحقيق إصابات مؤكدة في صفوف القوة	(٢٠٠٨/٤/٢٧)
جيب صهيوني قرب موقع «أبو مطيبق» العسكري شرق مخيم المغازي وسط القطاع	إطلاق النار باتجاه جيب، والجنود الصهاينة	قنص جندي صهيوني بشكل مباشر	(٢٠٠٨/٤/٢٥)
آلية صهيونية في منطقة الشيماء غرب شمال قطاع غزة	عبوة ناسفة	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/٢٥)
قوات صهيونية خاصة توغلت شرقي خان يونس	اشتباكات بالأسلحة الرشاشة	إصابة مجاهديْن بجراح	(٢٠٠٨/٤/٢٤)
قوة صهيونية بالقرب من بوابة السريج شرقي خان يونس	بالأسلحة الرشاشة	قنص جنديين صهيونيين	(٢٠٠٨/٤/٢١)
برج آلية عسكرية صهيونية متوغلة شرق خان يونس	قذيفة «آر.بي.جي»	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/٢١)
آلية عسكرية صهيونية متوغلة شرق بلدة خزاعة بخان يونس جنوب القطاع	بـ٤ قذائف «آر.بي.جي»، وبالأسلحة الرشاشة	إصابة عدة جنود صهاينة	(٢٠٠٨/٤/٢١)
قوة صهيونية خاصة شرق خان يونس	بالأسلحة الرشاشة	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/٢٠)
تجمع صهيوني شرق عبسان الكبيرة جنوب القطاع	صاروخي «قدس»	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/١٧)
تجمع استيطاني جنوب قطاع غزة	صاروخ «قدس»	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/١٦)
قنص جندي صهيوني كان يعتلي إحدى الآليات الصهيونية شرق القرارة		إصابة مباشرة	(٢٠٠٨/٤/١٥)
قوة صهيونية شرق مخيم المغازي	عبوة ناسفة	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/١٥)
قوة صهيونية راجلة في منطقة خزاعة شرق خان يونس	اشتباك مسلّح	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/١٥)
قوة صهيونية شرق بلدة خزاعة جنوب القطاع	عملية قنص	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/١٤)
قوة صهيونية راجلة الناسفة شرق مخيم البريج	بالأسلحة الرشاشة والعبوات	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/١٤)
جنود مشاة صهاينة شرق مخيم البريج	١٢ قذائف هاون	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/١١)
تجمع للجنود الصهاينة شرق منطقة خزاعة	٦ قذائف هاون	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/١٠)
قوات صهيونية خاصة شرق خان يونس	٣ قذائف هاون وقذيفة «آر.بي.جي»، واشتباك مسلح	مقتل جندي صهيوني من وحدة «أيجوز»، وإصابة اثنين آخرين	(٢٠٠٨/٤/٠٩)
جرافة صهيونية شرق خان يونس	قذيفة «آر.بي.جي»	إصابتها بشكل مباشر	(٢٠٠٨/٤/٠٩)
مجموعة من جنود المشاة الصهاينة شرقي البريج وسط القطاع	قذيفتي هاون	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/٠٦)
جيب عسكري صهيوني شرقي حي الشجاعية	قذيفة «آر.بي.جي»	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/٠٥)
آليات صهيونية على حدود بلدة قباطيا	اشتباك بالأسلحة الرشاشة	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/٠٥)
قوة صهيونية خاصة قرب بوابة السريج شرقي خان يونس	اشتباك بالأسلحة الرشاشة، وإطلاق قذيفتي «آر. بي.جي»، و٣٣ قذيفة هاون	تحقيق إصابات مؤكدة في صفوف الصهاينة، وإصابة أربعة مجاهدين من السرايا	(٢٠٠٨/٤/٠٣)
قوة صهيونية تسللت إلى بلدة قباطيا جنوب مدينة جنين شمال الضفة المحتلة	اشتباك مسلّح	تحقيق إصابات مؤكدة	(٢٠٠٨/٤/٠٢)

في عملية معقّدة ونوعية.. سرايا القدس وألوية الناصر وكتائب المجاهدين يقتلون صهيونيين في عملية «كسر الحصار» البطولية على بوابة «ناحل عوز»..

أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، وكتائب المجاهدين الجناح العسكري لحركة فتح، في بيان مشترك صدر عنهم بتاريخ (٢٠٠٨/٤/٩)، مسؤوليتهم المشتركة والكاملة عن العملية البطولية والنوعية التي نفذها المجاهدون في موقع «ناحل عوز»، والتي أسفرت عن مقتل صهيونيين وإصابة آخرين بجراح.

وجاء في بيان فصائل المقاومة المشترك: «ها هي المقاومة الفلسطينية ومن جديد تلقّن العدو درساً تلو الآخر بجهاد أسطوري، وعزيمة وثّابة في عملية نوعية مشتركة بدّدت وهم العدو وأربكت كل حساباته، فاليوم تأتي عملية «كسر الحصار» لتؤكد من جديد أن المقاومة قادرة على رد الصاع صاعين، وأن العمليات الصهيونية في قطاع غزة ضد فصائل المقاومة لم تكسر عزيمة المجاهدين».

وفي تفاصيل العملية فإن مجموعة من الاستشهاديين الأشاوس تمكنت من اختراق الحصون بالقرب من موقع «ناحل عوز» العسكري إلى الشرق من حي الشجاعية شرقي مدينة غزة واقتحام البوابة الرئيسية للموقع العسكري، واستهداف عدد من جنود الحراسة والأمن بوابل من النيران، مما أدى إلى مقتل جنديين صهيونيين من المكلفين بحماية «مجمع البترول». وذلك حسب اعتراف العدو الصهيوني بشكل رسمي. وقد قامت وحدات الإسناد من الفصائل الثلاثة بإطلاق عشرات قذائف الهاون باتجاه المكان للتغطية على تحركات المجاهدين.

هذا وأكدت سرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين وكتائب المجاهدين أن هذه العملية جاءت تأكيداً منهم على الاستمرار في نهج المقاومة والجهاد ورفضاً للحصار الظالم الذي يتعرّض له شعبنا في القطاع، مؤكدين بأن هذه العملية هي أول الغيث في عمليات الرد والتصدي للعدوان الصهيوني المتواصل.

تحقيق صهيوني: خطّط لها بإحكام..

وفيما يتعلق بالتحقيقات التي أجرتها دولة العدو قال الناطق باسم الجيش الصهيوني للإذاعة العبرية العامة: «إن الجهة المختصة في الجيش تواصل التحقيق لمعرفة كيف تمكن المقاومون الذين نفذوا الهجوم من اجتياز السياج الأمني الفاصل والعودة إلى القطاع بعد تنفيذ العملية».

وأشار إلى أن التحقيق الأولي أظهر أن العملية كانت ستجر مزيداً من الويلات على دولة الاحتلال، حيث كانت ستشكل خطورة أكبر لو استطاع منفذوها تحقيق مهمتهم بشكل كامل (في إشارة إلى أسر جنود صهاينة).



وفي التفاصيل، وحسب مصادر عسكرية صهيونية فإن هذه العملية المحكمة خطط لها على مدى أسابيع طويلة إن لم يكن على مدى أشهر، وكانت تهدف إلى أسر جنود لعقد صفقة تبادل أسرى أكبر بكثير.

الجهاد الإسلامي: مجزرة جديدة بحق الأطفال والرضّع... والصمت العالمي تصريح باستمرار المحرقة

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بياناً (٢٠٠٨/٤/٢٨) حول المجزرة الصهيونية التي ارتكبها العدو الصهيوني وذهب ضحيتها سبعة شهداء اعتبرت فيه أن هذه المجزرة الجديدة بحق الأطفال والرضع ... والصمت العالمي تصريح باستمرار المحرقة.

وجاء في البيان: «ها هو المشهد الدموي يتكرر على أرض فلسطين «قتل وحصار



واعتقال وتدمير»، جرائم تتوالى والمجرم واحد ... الاحتلال الصهيوني بكل ما يمثل من عنصرية وعدوانية وإرهاب رغبة في القتل لمجرد القتل والتدمير لمجرد التدمير.

المحرقة تتواصل والضحية واحدة... شعب فلسطين المظلوم يقف وحيداً في معركة الدفاع عن كرامة وقداسة الأرض والإنسان... ومع تكرار المشهد واستمرار المحرقة يظل الصمت تصريحاً بقتل وإبادة الشعب الفلسطيني»...

وأضاف البيان: «إننا في حركة الجهاد الإسلامي إذ ننعى شهداء المجزرة البشعة في بيت حانون الطفل الرضيع الشهيد/ مصعب أبو معتق، وأشقاءه الشهداء الأطفال صالح وهناء وردينه، ووالدتهم الشهيدة خضرة أبو معتق، كما ننعى الشهيد المجاهد/ إبراهيم حجوج ابن سرايا القدس الذي ارتقى خلال تصديه لقوات الاحتلال في شمال قطاع غزة.

ونؤكد على ما يلي:

أولاً: إن هذه المجزرة الجديدة تؤكد على دموية وعدوانية الاحتلال المجرم وحقيقة نواياه المبيّتة لقتل وإبادة الشعب الفلسطيني.

ثانياً: إن كل الجهود السياسية التي تبذل من قبل الأطراف المختلفة لن تفلح في تحقيق الاستقرار، لأن المشكلة مرتبطة أساساً بوجود الاحتلال وبسياساته العدوانية والإجرامية ضد الشعب الفلسطيني وأرضه. ولا حاجة لشعبنا بأي جهد سياسي غير قادر على وقف العدوان ورفع الحصار.

ثالثاً: إن تلك الجهود التي لم تقدر على حماية شعبنا ورفع الحصار الظالم عنه، لن توقف المقاومة، ولن تحول بينها وبين الرد على جرائم الاحتلال بحق شعبنا، إن المقاومة حق طبيعي لشعبنا دفاعاً عن أرضه ومقدساته ودفاعاً عن أطفاله ونسائه».

تصاعد الحملات الصهيونية ضد الجهاد وأسراها في السجون..
أحكام بالسجن والتمديد والعديد من الاعتقالات

صعّدت سلطات العدو الصهيوني من حملتها العدوانية بحق حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وبحق أسراها داخل السجون.. حيث شنّت قوات العدو عدة عمليات في مناطق متفرقة من الضفة وعلى أطراف غزة، قامت من خلالها باعتقال العديد من المجاهدين.. فيما واصلت سلطات العدو إصدار أحكامها التعسفية والقمعية، وفرض سياسة التنكيل والقمع بحق الأسرى وذويهم في كافة السجون..



مزيد من الاعتقالات

«أبو ليل»: صباح يوم الجمعة (١٨/٤/٢٠٠٨)، نفّذت قوات صهيونية عملية عسكرية واسعة في مخيم بلاطة شرق مدينة نابلس، أسفرت عن اعتقال «سامر أبو ليل» من مجاهدي سرايا القدس في بلاطة، فيما استشهد أحد قادة كتائب الأقصى. ويشار إلى أن المجاهد «أبو ليل»، مطلوب للأجهزة الأمنية الصهيونية بدعوى ضلوعه في التخطيط لتنفيذ عمليات ضد أهداف صهيونية.

«صبّاح»: ويوم الاثنين (١٤/٤)، شنّت قوات صهيونية عمليات دهم وتفتيش لمنازل المواطنين في الحي الجنوبي من مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية، أسفرت عن اعتقال الشاب «محمد عصام صبّاح» (٢٢عاماً)، بدعوى انتمائه إلى حركة الجهاد الإسلامي.

«المصري»: وبتاريخ (٩/٤/٢٠٠٨)، شنّت قوات صهيونية عدواناً عسكرياً واسعاً في قرية الشواورة شرق بيت لحم، أسفر عن اعتقال المجاهد حركة الجهاد الإسلامي «محمد طلب موسى المصري» (٢٤عاماً). وترافقت عملية الاقتحام مع تحليق مكثف للطيران المروحي الصهيوني وعلى ارتفاع منخفض.

«الخفيف»: وفجر يوم الأربعاء (٢/٤/٠٨)، اعتقلت القوات الصهيونية، المجاهد في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي «أحمد الخفيف»، في مخيم جنين بالضفة المحتلة. وكان المجاهد قد خاض اشتباكات عنيفة هو وأحد مجاهدي كتائب الأقصى قبل اعتقالهما. ويذكر أن أجهزة السلطة الفلسطينية كانت تقوم بملاحقة المجاهد «أحمد الخفيف» منذ ما يزيد عن السنة.

أحكام بالسجن

(٤/٤): أصدرت محكمة عوفر العسكرية الصهيونية حكماً بالسجن الإداري لمدة ستة أشهر على الشيخ المجاهد «خضر عدنان موسى». وكان الشيخ عدنان والبالغ من العمر (٣١عاماً) قد اعتقل من منزله في عرابة قضاء جنين بتاريخ (١٢/٣/٢٠٠٨). ويعتبر هذا هو الاعتقال الرابع للأسير المجاهد عدنان الذي قضى خلف القضبان الصهيونية ما مجموعة خمسة أعوام، عدا عن اعتقاله عدة أشهر في سجون السلطة الفلسطينية في العام ١٩٩٩، وذلك بذريعة نشاطه في حركة الجهاد الإسلامي.

صور مأساوية

«الهشلمون»: سردت الأسيرة «نورا الهشلمون» لمحامي نادي الأسير خلال زيارة له إلى سجن الجلمة، بعضاً من قصتها المأساوية، حيث قالت الأسيرة: «أنا معتقلة منذ (١٧/٩/٢٠٠٦)، حيث اعتقل زوجي قبلي إدارياً، وكانوا يجددون اعتقاله كل ٦ شهور، فيما يمددون اعتقالي كل ٣ شهور، وما زال زوجي في الاعتقال الإداري وأنا هنا موجودة أيضاً في نطاق الاعتقال الإداري منذ يوم اعتقالي... قبل حوالي سنة تقريباً اقترحوا علي الإبعاد إلى الأردن، وفي جلستي الأخيرة طلبوا تمديد اعتقالي الإداري ٣ شهور إضافية، وكانت الذريعة هذه المرة بسبب ملف سري إذ يدّعون أنني أحرّض على أمن الدولة!... وخلال فترة اعتقالي الإداري أضربت عن الطعام مرتين.. وكنت بالعزل ولم يكونوا يسمحوا لي بالفورة.. وكان مدير السجن قد وعدني أنه وبتاريخ (١٢/٣/٢٠٠٨) سيفرج عني وبذلك أوقفت الإضراب ولكنه لم يحصل أي شيء، فقد مددت فترة اعتقالي الإداري مجدداً حتى تاريخ (١١/٦/٢٠٠٨)».. وفي ختام حديثها لمحامي نادي الأسير قالت الأسيرة الصابرة «نورا الهشلمون»: «حالياً أنا منهكة صحياً ومتعبة جداً وأعاني من آلام في الكلى والمرارة، وفي الإضراب الأول كان عندي آلام في الكبد، كذلك أعاني في الفترة الأخيرة من قصر نظر ويريدون الآن أن يقوموا بفحوصات شاملة لي».

ويذكر أن الأسير نورا هي أم لستة أولاد، وقد تنقلت ما بين السجون الصهيونية وزنازين العزل الانفرادية أكثر من مرة، بالرغم من وضعها الصحي الصعب للغاية، وكانت الأسيرة قد تقيأت دماً أكثر من مرة، وعانت من آلام شديدة في معظم أنحاء جسدها.. وقد تعمّدت إدارة السجن أكثر من مرة بمعاقبتها تارة بالحرمان من زيارة الأهل، والتي مازالت متواصلة، وأخرى بأخذ أغراضها الشخصية ووضعها في الزنازين الانفرادية..

«السعدي»: من جديد منعت سلطات العدو المواطنة «أم السعيد» زوجة الشيخ المعتقل «محمود السعدي» أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي، بتاريخ (٢/٤/٠٨)، من زيارته في سجن عوفر بذريعة الإجراءات الأمنية. حيث أن هذا الإجراء التعسفي وقرار الحرمان من الزيارة كان قد اتخذ قبل عام ونصف ولا يزال سارياً.

وقالت «أم السعيد» أنها تقدّمت بطلب عبر الصليب الأحمر الدولي لزيارة زوجها ولكن سلطات الاحتلال رفضت منحها التصريح بذريعة الأمن، وأضافت قائلة: أي خطر على الأمن تشكله زيارتي لزوجي إنه إجراء تعسفي يندرج في إطار سياسة العقوبات التي تمارسها بحقنا منذ اعتقال الشيخ محمود.

ويذكر أن الشيخ محمود السعيد يمضي حكماً بالسجن لمدة ٤٠ شهراً وهو معتقل في سجن عوفر.

دعوة للوحدة ورصّ الصّفوف

وفي مناسبة يوم الأسير الفلسطيني طالب أسرى الجهاد الإسلامي في سجن أيالون، (١٦/٤)، بضرورة رصّ الصّفوف والوحدة والتلاحم بين أبناء الشعب الفلسطيني وعدم انحراف البوصلة عن وجهتها الحقيقية. جاء ذلك خلال زيارة محامي مؤسسة الأسرى «مهجة القدس» لسجن أيالون حيث أفاد الأسرى للمحامي بضرورة الوحدة والتلاحم بين جميع أبناء شعبنا وفصائله ولا سيما بين حركتي فتح وحماس في سبيل مواجهة التحديات التي تواجهة الساحة الفلسطينية.



ندوة «الجهاد» السياسية الثانية
«دلالات معركة جنين.. جباليا كبداية طريق في محو آثار النكبة»









«الجهاد، الرشيدية»
نظمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ونشرة «الجهاد» ندوة سياسية في قاعة الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي في مخيم الرشيدية في صور يوم الجمعة الموافق في (١١-٤-٢٠٠٨)، وذلك تحت عنوان «دلالات معركة جنين.. جباليا كبداية طريق في محو آثار النكبة». تحدث فيها:
- الأستاذ هيثم محمد (مسؤول إعلام حركة الجهاد الإسلامي في لبنان)..
- د. محمود أبو خليل (عضو المجلس القومي في الحزب السوري القومي الاجتماعي)..
- الأستاذ حسين سعد (إعلامي..).
كما تولى إدارة وتقديم الندوة الأستاذ محمود عاطف...
هذا وقد حضر الندوة ممثلون عن القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، وشخصيات سياسية وممثلون عن المؤسسات الأهلية والاجتماعية، وحشد كبير من المواطنين.
وافتتح الندوة الأستاذ محمود عاطف مرحّباً بالحضور حيث قدّم نماذج إنسانية من معركة جنين قبل أن يقدّم المحاضرين:
حيث أكد أن معركة جنين - جباليا محطة هامة من محطات الجهاد والمقاومة على طريق دحر الاحتلال، وتحرير فلسطين وإزالة آثار النكبة، وإضافة معادلات جديدة لعناصر القوة.. فلم يعد تعداد الجيوش ولا السلاح يحسم صراعاً أو ينتزع نصراً، فأرتال من المقاتلين وبأسلحة متواضعة وعقيدة جهادية حققوا الانتصار على جيوش العدو. وإذا كانت جبهة المساندة والدعم للمقاومة الفلسطينية قد ضاقت حتى بين العرب، إلا أن المقاومة وبرغم الحصار استطاعت أن تطوّر مقاتليها ووسائلها وأسلحتها الخفيفة. وقهرت جيش العدو وسلبت كيانه أمناً يبحث عنه منذ ستين عاماً، وزعزعت ركائز مشروعه الصهيوني ووضعته على حافة الانهيار.

الأستاذ هيثم محمد
هذا وألقى الأستاذ هيثم محمد (مسؤول إعلام حركة الجهاد الإسلامي في لبنان)، كلمة أكد خلالها بأن ملحمة جنين لن تكون محطة عابرة، فهي في مقياس الفلسطيني كتاب تجربة سُطرت فيه معركة الكرامة بكل ما حملت من دلالات انتصار وحدة السلاح الفلسطيني في مواجهة الغزو الصهيوني. وسُطرت فيه بعيد والقسام بكل ما فيها من اختزال لكل معاني الصراع الكبير، إنه جهاد نصر أو استشهاد.. وأضاف قائلاً بأنها: لن تكون محطة عابرة، لأنها جسّدت قمة الملاحم الجهادية في تاريخ فلسطين المعاصر وذروة الروح الفلسطينية المؤمنة الصابرة المجاهدة، وكثّفت كل عناصر التجربة لتكون درساً عظيماً للأجيال، درساً متكاملاً، عناوينه: وحدة الشعب الفلسطيني، جهاد حتى آخر رصاصة، استشهاد الواقفين غير الراكعين، الإيثار حتى المعجزة ولذلك تظل جنين ملاصقة للذاكرة وللتصور والعبرة. وقال: كان المخيم، وكان فيه محمود طوالبة، والشيخ رياض بدير، وأبو جندل، وكانت فيه سرايا القدس، سرايا الجهاد الإسلامي. كانوا جميعاً وما يزالون، بالدماء كتبوا وصاياهم، وبالجهاد سطروا سجلاتهم لتكون كتباً يقرؤها الصغار قبل الكبار، يتعلمون منها أن المستحيل المستحيل.
وختم كلمته بالقول: إن نظرة فاحصة لمعركة الصمود في جنين وإفشال أهداف العدو في جباليا ومهاجمته في ناحل عوز لدليل إضافي على قدرة شعبنا والمقاومة على الصمود أولاً، وصنع تاريخ جديد لأمتنا مداده الدم والعزة والكرامة.

د. محمود أبو خليل
هذا وألقى د. محمود أبو خليل (عضو المجلس القومي في الحزب السوري القومي الاجتماعي) كلمة قال فيها بأن المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق بدأت تسطر ملاحم البطولة والفداء على أيدي قلة قليلة مؤمنة إيماناً صحيحاً بعقيدة راسخة.
وأضاف قائلاً أنه: وبوحي من إيمان بصحة هذه العقيدة سطرت ملاحم البطولة والفداء في مخيم جنين، وانتفض البشر وانبرى من وراء كل حجر مقاومة افترش على مدى الدهر الأرض والتحف السماء ليردّ الحيف عن كل النائمين في مضاجعهم في قصور العرب وعلى مدى أكثر من أسبوع وحتى الرصاصة الأخيرة والرمق الأخير تناثرت أشلاء الصهاينة مما حذا رعنان غيسين المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية إلى القول أن مخيم جنين ليس مخيماً للاجئين بل مصنعاً لإنتاج القنابل البشرية التي تفتك بقوات الاحتلال وبعد مصرع العشرات من الصهاينة تأكد لكل مراقب أن عصر الهزائم انقضى إلى غير رجعة وأن التنين الورقي قد هوى ولم يعد يقدر إلا على أمثال محمد الدرة ومحمد البرعي وهنا نحذّره من جسامة خطته وخطيئته فهو بهذا يخلق الآلاف من أمثالهم فقد تسقط أجسادهم أما نفوسهم فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود وهذه التجربة باللحم الحي أكدت بأن امتلاك السلاح أمر ضروري وما تجربة حرب تموز إلا خير دليل على ذلك.

الأستاذ حسين سعد
أما الأستاذ حسين سعد (إعلامي) فقد أكد أن العمليات البطولية للمقاومة وآخرها الهجوم الجريء على معبر «نحال عوز» الصهيوني ترتّب على الفلسطينيين جميعاً مسؤوليات جسام أهمها وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة العدوان الإسرائيلي وخططه التوسعية وعمليات التهويد التي لن تتوقف إلا من خلال التضامن الفلسطيني وتصويب وجهة السلاح الفلسطيني نحو العدو الإسرائيلية وليس إلى صدور الأخوة لأن الشهداء جميعهم من الرئيس عرفات إلى فتحي الشقاقي وعبد العزيز الرنتيسي وأبو علي مصطفى، وغيرهم ممن سقطوا على أرض فلسطين والجبهات الأخرى استشهدوا من أجل القضية الأم وهي قضية فلسطين، قضية الأقصى قضية الشعب والأرض..
وأضاف قائلاً: ما يجمعنا في فلسطين ولبنان هو وحدة المقاومة ووحدة الدم. وما يجمع جنين الفلسطينية وقانا اللبنانية هو الشهداء والشهادة، وما يوحّد الدم في هذين المكانين هو نفس القاتل الذي مزّق أجساد الأطفال الطريّة في قانا، وفعَل الفعل ذاته في جنين مؤدياً إلى استشهاد ٥٨ شخصاً استخدم غالبيتهم دروعاً بشرية بعدما عجز جيش العدو عن القضاء على استبسال المقاومين الذين شكلت وحدتهم في تلك المعركة سرّ نجاح التصدي للعدو الذي لا يفهم سوى هذه اللغة في ظل الكيل بمكيالين للأمم المتحدة «المغلوب على أمرها».

الجهاد: التهدئة الشاملة شرط لقبولنا وسنراعي مصالح شعبنا ونحتفظ بحق الرد على خروقات الاحتلال ونطالب باجتماع على غرار ٢٠٠٥

تعلن حركة الجهاد الإسلامي تمسكها بمبدأ التهدئة الشاملة المتزامنة مع الاحتلال الصهيوني وعدم السماح باستثناء الضفة المحتلة منها.

وتدعو إلى اجتماع ترعاه مصر الشقيقة التي نقدر جهودها المتواصلة لدعم القضية الفلسطينية على غرار حوار ٢٠٠٥ بحضور جميع الفصائل بما فيها حركة فتح وقياداتها لنضع الشروط المطلوب تحقيقها مجتمعين في مواجهة العدو البغيض وفي مقدمتها وقف العدوان وقضية الأسرى ورفع الحصار وفتح المعابر وترتيب البيت الداخلي وإنهاء الانقسام الداخلي. تهدئة شاملة بغض النظر عن التزام العدو بها أم لا. حيث إن حصرها في قطاع غزة فقط يعني عدم موافقة الجهاد الإسلامي عليها، مع حرصنا على مصالح شعبنا من رفع الحصار وفتح المعابر للتخفيف عن شعبنا المحاصر في قطاع غزة.

- إن الإجماع الوطني أمر تحترمه حركة الجهاد الإسلامي وتراعيه وبالتالي فإنها لن تعرقل اتفاق التهدئة أو تعيقه طالما التزم العدو الصهيوني بذلك. لكنها تحتفظ لنفسها بحق الرد على الجرائم الصهيونية ولن تقبل أن تكون يد العدو طليقة في الضفة المحتلة أو القطاع وتتمسك بحق الرد على جرائم العدو وخروقاته للتهدئة واستهداف مجاهديها ومجاهدي شعبنا الفلسطيني.
- إن استمرار العدوان والاجتياحات والتهديد المستمر من قبل قادة العدو الصهيوني لا يشير لقبوله للجهد المصري للتهدئة بل يسعى لفرض شروطه على شعبنا ومقاومته الباسلة وتنفيذ ضربات انتقامية قبل نجاح جهود مصر للتوصل للتهدئة.

أنشطة

× فازت الكتلة الإسلامية الموحّدة التي تضم تحالف حماس والجهاد الإسلامي في انتخابات مجلس طلبة جامعة بولتكنيك فلسطين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بـ ١٥ مقعداً مقابل ١٤ مقعداً لكتلة شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح.

وقالت مصادر طلابية إن الفارق هو أكثر من مئتي صوت حيث حصدت الكتلة الإسلامية الموحدة ١٦٠٠ صوت مقابل ١٤٠٠ لحركة الشبيبة الطلابية التابعة لحركة فتح (كتلة شهداء الأقصى) ومقعدين لكتلة العمل الطلابي التابعة للجبهة الشعبية.

وشارك ٤٢٦١ طالباً وطالبة في انتخاب ممثليهم من ثلاث كتل طلابية تتنافس على ٣١ مقعداً في مجلس الطلبة، وجرت الانتخابات في تسعة صناديق في مباني الجامعة الواقعة في منطقة وادي الهرية.

× أحيت رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين الذكرى السنوية السادسة لملحمة جنين، بعرض فيلم في مخيم البداوي شمال لبنان، بعنوان سيرة المجاهدين، حضره حشد غفير من أهالي المخيم، حيث تم تسليط الضوء من خلاله على مسيرة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خلال الانتفاضة الثانية وما بعدها. وقد تم التأكيد من خلاله على خيار المقاومة والجهاد لتحرير فلسطين من بحرها إلى نهرها.

× نظّمت مؤسسة الأسرى والشهداء «مهجة القدس» اعتصاما جماهيريا حاشداً للتضامن مع الأسرى والمعتقلين داخل السجون الصهيونية، وتضامنا مع الأسيرة نورا الهشلمون من مدينة الخليل والمعتقلة إداريا منذ ٢٠ شهراً والتي أضربت عن الطعام أكثر من ٢٥ يوماً، حيث شارك في الاعتصام لفيف من قادة الفصائل وأعضاء من المجلس التشريعي وعدد كبير من ذوي الأسرى والمعتقلين وذلك أمام مقر الصليب الأحمر بغزة.

وفي كلمة باسم حركة الجهاد الإسلامي ألقاها الشيخ نافذ عزام أكد فيها على وقوف حركة الجهاد إلى جانب قضية الأسرى والأسيرات في السجون الصهيونية، وخاصة الأسيرة نورا الهشلمون التي ضربت بصمودها قمة التضحية والفداء في مواجهة السجان الغاصب.

× أكدت الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن الوحدة الوطنية هي المخرج الأساسي للأزمات التي تعصف بالقضية الفلسطينية.

وقالت الرابطة في بيان صدر عنها: إنها قامت بحملة تحت شعار «بالعلم نتوحّد» تضمّنت العديد من الأنشطة ومنها جمع التواقيع من طلبة الجامعات والكليات في قطاع غزة. وقد انطلقت الحملة صباح يوم الاثنين السادس من أبريل واستمرت لمدة ثلاثة أيام، ورغم أزمة الوقود وعدم تمكن الكثير من الطلبة من الوصول لجامعاتهم فقد تم جمع عشرين ألف توقيع. وطالبت الرابطة في بيانها بتحييد الجامعات والمؤسسات التعليمية وإبعادها عن التجاذبات السياسية التي تؤثر سلباً على المسيرة التعليمية ومستقبلها.

× أدانت الرابطة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية مجازر الاحتلال الصهيوني المتواصلة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة والضفة المحتلة، واستنكرتها، واعتبرتها دليلا قاطعاً على ضعف الاحتلال في مواجهة المقاومة لأنه ينتقم من المدنيين العزّل.

في ذكرى الشيخ ياسين ود. الرنتيسي
فرق بيت المقدس في بيروت وصيدا تفوز بالمراكز الأولى في بطولات المؤسسة الفلسطينية للشباب والرياضة

برعاية المؤسسة الفلسطينية للشباب والرياضة - منطقة بيروت وصيدا وبالتعاون مع أندية تجمع بيروت أقيمت مباراة في كرة القدم بين فريقي الأقصى برج البراجنة وبيت المقدس شاتيلا بمناسبة الذكرى العشرين لانطلاقة حركة حماس وأسفرت عن فوز بيت المقدس بهدفين مقابل هدف واحد سجل لبيت المقدس صبحي صبح 2 وللأقصى فواز عبود 1 .

وفاز فريق بيت المقدس أيضاً على فريق الكابري بمباراة لكرة القدم وذلك في الدورة التي أقيمت بمناسبة ذكرى شهداء حركة حماس تحت عنوان «دورة الشهيد القائد أحمد ياسين والقائد عبد العزيز الرنتيسي» وكانت المباراة قد أسفرت عن فوز بيت المقدس بثلاث أهداف مقابل هدفين لفريق الكابري وسجل لبيت المقدس اللاعب صبحي صبح الثلاث أهداف.

وفاز أيضاً فريق بيت المقدس على فريق الأقصى وذلك في دورة كرة القدم التي أقامها نادي شهداء الأقصى في منطقة بيروت وذلك بمناسبة ذكرى يوم الأرض، وإنتهت بفوز بيت المقدس في ضربات الترجيح بفارق أربعة أهداف مقابل ثلاثة أهداف لفريق الأقصى التابع لحركة حماس. وفي نهاية المباراة تسلم قائد فريق بيت المقدس كأسا تذكاريا.

في عين الحلوة

كما نظّمت المؤسسة الفلسطينية للشباب والرياضة، دورة رياضية في كرة القدم بمخيم عين الحلوة في منطقة صيدا جنوب لبنان، وذلك بالمناسبة ذاتها.

وجرت المباراة النهائية على أرض ملعب عين الحلوة، حيث تأهّل للدور النهائي فريق نادي بيت المقدس التابع لحركة الجهاد الإسلامي، وفريق الناصرة التابع لحركة حماس، وقد فاز بالمركز الأول فريق نادي بيت المقدس بنتيجة (2-0)، فيما فاز بالمركز الثاني فريق الناصرة، والمركز الثالث فريق النور.

وفي نهاية المباراة تم توزيع الكؤوس، وذلك بحضور أبو علي شكيب (عضو قيادة الجهاد في لبنان)، والأخوة قيادة منطقة صيدا وإدارة نادي بيت المقدس، بالإضافة إلى حضور من الأخوة في حركة حماس في مقدمتهم أبو أحمد فضل ممثل حماس، والأخوة ممثلي المؤسسة الفلسطينية للشباب والرياضة.

باختصار

الثرى.. والثريّا!!

بعضنا ليس بعضاً، وأحياؤنا ليسوا سوى أموات في ثوب ملفع بالأسود. فهم يرون ـ عذراً لا يرون ـ، ويسمعون ـ عذراً لا يسمعون ـ، ويشعرون ـ عذراً لا يشعرون ـ بآلام طفل، أو عجوز، أو شيخ عاجز، أو امرأة على أبواب المنون!!

«فكروشهم» ملأى بالطعام، وسياراتهم الفارهة لا ينقصها بنزين، وثيابهم من أفخم المحال وأغلاها ثمناً... وعلاجهم في مستشفيات لا تنقطع الكهرباء عنها... ومنازلهم في مناطق بعيدة عن المخيم، بعيدة عن الاكتظاظ، بعيدة عن نسيم فلسطين العليل!!

قال عدي بن زعلاء:

ليس من مات فاستراح بميتٍ
إنما الميت ميتُ الأحياء

نعم غزة، نعم الضفة، نعم فلسطين، نبضكم هو الحياة، حياتكم هي الحياة، أمّا هم فأموات بثوب أحياء؛ لا يشعرون، لا يرون، لا يسمعون، وعلى قلوبهم درن... نعم فبرجال ونساء غزة يُكسر الحصار، وتُرفع الغمَّة... ألم يُقل: «رجال مؤمنون، ونساء مؤمنات يحفظ الله بهم الأرض، بواطنهم كظواهرهم بل أحلى، وسرائرهم كعلانيّتهم بل أحلى، وهممهم عند الثريّا بل أعلى».

هيثم..

في الذكرى السّتّين للنكبة:
فلسطينيو الشتات... حقّنا العودة وخيارنا المقاومة

(الجهاد)

تطلّ الذكرى السّتين لاحتلال فلسطين، وتهجير أهلها في بقاع الأرض. وبرغم مرور السنين، وظن اليهود أنهم بمرورها ينهون كل صلة للفلسطيني بأرضه ووطنه، لكن تشاء إرادة المقاومة المتوهجة في ذاكرة الفلسطيني أن يبقى حب الأرض والتّمسّك بالحق المقدس للعودة إلى الديار الخط الذي لا يحيد عنه هذا الشعب، وأن يبقى الفلسطيني قابضاً على جمر قضية أراد الكثيرون إطفاء جذوتها، وتدمير أحلام أصحابها. وعلى الرغم من كل الظروف الصعبة التي يمر بها اللاجئون الفلسطينيون إلا أن فلسطين ما زالت تسكن في قلوبهم وعقولهم مسيّجة بدم الشهداء وعذابات المعتقلين وآهاتهم، حاضرة في القلب جرحاً لن يندمل حتى تعود الأرض حرة مستقلة.

الحاج أبو صالح (٧٤ عاماً)، من السميرية قضاء عكا قريته التي اشتهرت بزراعة الحمضيات والقمح والذرة، والبساتين الخضراء، يقول: «كان الناس يعيشون في حب ووئام حتى أننا لم نكن نشتري أشياء كثيرة من السوق فالخير موجود وكثير..». (...): "استمر هذا الأمر على هذا المنوال. وقد كان اليهود يجاوروننا في القرية ونجاورهم، وكانت الحركة بيننا وبينهم طبيعية، ولكن بعد حصول الانتداب البريطاني على فلسطين، أصبح الوضع بيننا وبينهم متوتراً».

يتنهد الحاج أبو صالح ليروي بغصّة ليلة سقوط قريته، فيقول: «طوّق اليهود القرية من كل الجهات، وحصل إطلاق نار كثيف تلك الليلة، اليهود دخلوا القرية والناس تعتقد أنهم من الجيش الأردني، ولم يستطع أحد تمييزهم إلا بعد أن وصلوا إلى وسط القرية حيث عاثوا فيها فساداً».

«وعلى الرغم من ذلك، إلا أن أهل القرية قاوموا اليهود واستشهد الكثيرون منهم، هذه بعض الأسماء التي أتذكرها: صالح سعيد اليوسف (والد الحاج أبو صالح)، محمود خليل عوض، محمد علي شناعة، أحمد لمونة، سعيد الخطيب، بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى».

ويوافق الحاج أبو خليل (٨٠ عاماً)، زميله أبو صالح على ما قال ويضيف: «يا ليتنا أكلنا التراب في أرضنا ولم نغادرها، فقد كنا نعيش في جنة ونعيم»...

ويُرجِع الحاج أبو ضياء (٧٠ عاماً) من عكا، هذه الهزيمة التي أدت لخروج الناس قسراً عن أرضهم إلى: «عدم وجود الوعي الكامل، وتلقّي الأوامر من قيادات أوصلت «لضياع فلسطين». ووجّه أبو ضياء نداء لأبناء الشعب الفلسطيني دعاهم فيه إلى: «دراسة التاريخ بشكل معمّق، والبحث عن الحقيقة الكاملة التي أدت «لضياع» فلسطين وأخذ العبر والدروس منها».

أما الحاجة أم عبد الله (٨٠ عاماً) من حيفا، فتتذكر أيام فلسطين الجميلة، وتتحدّث عن الأرض، وكيف كانوا يفلحونها ويزرعونها، ويقطِفون الزيتون والتين والخرّوب، وكيف أنهم تعلموا في (الكتّاب) قراءة بعض آيات القرآن الكريم... وتضيف: «أريد العودة إلى أرضي، فأنا أملك ٧٠ دونماً، ما زلت احتفظ بمستنداتها».

وتقول: «أنا أمّ لشهيد، وأصر على العودة إلى قريتي... فيا ليتنا لم نخرج منها، فنحن الآن بعيدون عنها، إلا أنها تعيش فينا... فنحن بعيداً عنها كالأموات، لا حقوق ولا احترام والجميع يريد إذلالنا».



لن ننسى

ينقل الآباء لأبنائهم تجربتهم ومعاناتهم القاسية مع الصهاينة الذين احتلوا الأرض ونهبوا خيراتها، فيقول الحاج أبو خليل عن هذا الأمر: «أحدّث أبنائي عن هذه التجربة باستمرار دائم، وأريهم صكوك ملكية أرضنا ومفاتيح منازلنا التي ما زلت أحتفظ بها لأنها تؤكد شرعية مطلبنا في العودة لأرضنا، وتؤكد عمق انتمائنا وارتباطنا بوطننا».

ويضيف الحاج أبو صالح: «أعتقد اليهود أنه إذا مات الكبار سينسى الصغار أرضهم، لكن أملهم خاب، فأولادنا أشدّ تمسكاً بوطنهم، ويعتبرون فلسطين أمانة لا بد أن تعود لأصحابها مهما طال الزمن».

ويقول أحمد (٤١ عاماً) من قرية السميرية: «بحسب ما حدّثنا الأهل الذين زاروا فلسطين أثناء اجتياح العدو الصهيوني للبنان، فإن أرضنا ما زالت كما هي. وأتمنى أن أعود إليها لأنه من ليس له أرض ليس له عرض».

ويضيف: «إذا لم استطع العودة إلى بلدي الآن فإن أولادي أو أحفادي سيعودون إليها محررين بإذن الله».

أما فادي (٢٨ عاماً) فيقول: «فلسطين عروس مهرها الدماء، أشتاق إليها، إلى كل شيء فيها، المقدسات، أشجار الزيتون الشامخة، للناصرة عروس الجليل. وأتمنى من كل قلبي أن ننتصر ونحررها».

ويتحدث سامي (١٨ عاماً) من بلد الشيخ قضاء حيفا، فيقول: «فلسطين أجمل ما في الوجود، وأتمنى أن أعود إليها، وسيأتي يوم نطرد فيه اليهود من أرضنا».

وخاض العرب حرب عام ١٩٤٨ احتجاجاً على قرار للأمم المتحدة يقضي بتقسيم أراضي فلسطين تحت الانتداب إلى دولتين دولة يهودية وأخرى عربية. مؤكدين أنه ليس عدلاً أن يخسروا ارض أجدادهم لتوطين اليهود القادمين من أوروبا ودول عدة. وتمثُل النكبة طرد ٧٠٠ ألف فلسطيني من قراهم وبلداتهم خلال هذه الحرب. واليوم هناك حوالي خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج حافظوا على حلم العودة.

وهكذا يظهر للعيان مدى تعلق الفلسطيني بأرضه ووطنه وهو المسكون دائماً به، ولسان حاله يقول: «الأرض أرضنا ولا بد أن نعود إليها مهما طال الزمن». ولأنه بحكم تكوينه يرفض أن يعيش بين منطقي الضعف والعجز، فبينهما توجد القلوب المحترقة والعيون الدامعة. أما بين التمرد والتمرد تبقى حكاية الانفجار، والأفئدة اللاهبة المشتاقة للحرية الحمراء عند فجرٍ صباح موشح بالفرح يصنعه الأبطال، حرية ونصراً مبيناً بإذن الله.

عودة اللاجئين الفلسطينيين.. قضية تثير الرعب الصهيوني

بقلم: نواف الزرو

كان الباحث الاستراتيجي الإسرائيلي الجنرال احتياط شلومو غازيت قد عبّر عن المواقف الرسمية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين و«حق العودة» تعبيراً عميقاً حينما كتب في صحيفة «معاريف» الإسرائيلية ١٩٩٢/٥/١٢ قائلاً: «كل من يريد حلاً للنزاع الإسرائيلي - العربي يعرف جيداً أنه لن يكون هناك أي حل حقيقي إذا لم يحل مسألة اللاجئين الفلسطينيين».

ويضيف: لا يمكن إيجاد حل لهذه المسألة بدون تنازل فلسطيني عن موضوع تحول خلال السنين إلى موضوع حساس جداً من ناحية سياسية وعقائدية وعاطفية، وهو موضوع «حق العودة» إن تنازلاً عربياً - فلسطينياً في هذه النقطة، سنعتبره دليلاً قاطعاً على تسليم الجانب العربي بوجود إسرائيل ويأسهم من إمكانية تصفيتها».

وفي مقاله نشرتها صحيفة «معاريف»، عبر كاتبها عاموس جلبوع وهو باحث استراتيجي أيضاً عن ذات الفحوى والبعد قائلاً: «إن حق العودة للفلسطينيين يعني وبشكل واضح نهاية الدولة الصهيونية»، وفي السياق ذاته اشترط موشيه شاحاك وزير الطاقة الإسرائيلي في حينه التنازل الفلسطيني عن حق العودة ووقف الإرهاب كشرط للدخول في مفاوضات- عن صحيفة «هآرتس».

وذلك لأن هذا الحق كما يرى أروي افنيري أحد أبرز أقطاب معسكر «السلام» الإسرائيلي في مقالة له نشرت في مجلة «هعولام هزية» يثير الرعب لدى الإسرائيليين، ولذلك أيضاً كتب عدد من السياسيين والباحثين الإسرائيليين ومنهم د.يوحنان بادر في «معاريف»، متسائلين: «من سيوافق من الإسرائيليين على حق العودة للاجئين الفلسطينيين؟!»، وكتب جدعون ليفي في «هآرتس» عن رعب العودة قائلاً: «طالما أن الفلسطيني يطرح موضوع حق العودة فإن الإسرائيلي يشير قائلاً: ها هو الدليل القاطع بأن لا حل للنزاع وأنه ليس هناك من نتحدث معه، فهم يريدون يافا».

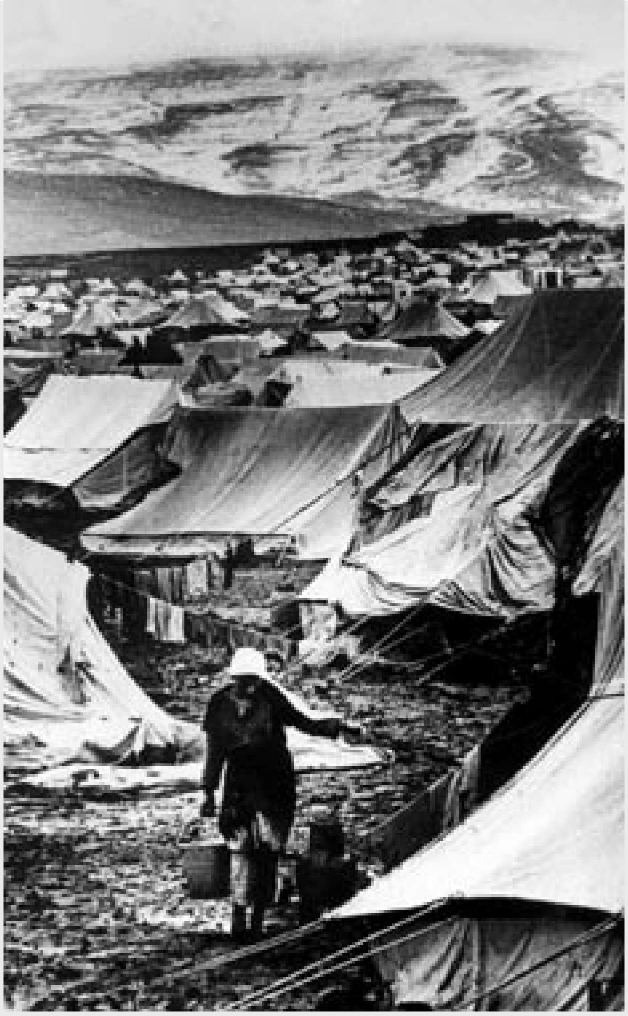
وكشف الباحث الإسرائيلي المعروف ميرون بنفنستي في صحيفة «هآرتس» النقاب عن: أن ردود الفعل الإسرائيلية الغاضبة في موضوع حق العودة تنبع من أسباب نفسية لأن كافة التوقعات تشير إلى أن الفلسطينيين سيتحولون إلى أغلبية حتى بدون عودة اللاجئين، وربط بنفنستي المشكلة بالتوازنات الديموغرافية.

وعلى ذلك واستناداً إلى جملة أخرى من الأدبيات والكتابات الإسرائيلية حول مشكلة التوازنات الديمغرافية فإننا لا بد أن نأخذ الهواجس والمخاوف الديمغرافية الإسرائيلية في خلفيات مواقفهم إزاء مسألة حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

لم تتوقف المؤسسة الإسرائيلية عن رسم وفبركة الأفكار والمقترحات والمشاريع الرامية إلى إنهاء وتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين باعتبارها الأهم والأخطر والأكثر حساسية وديمومة وتفجّراً من بين كافة القضايا الفلسطينية الكبيرة الجوهرية. وقد تنافس الإسرائيليون على مدى نحو ستين عاماً من النكبة، على طرح الأفكار والمقترحات والمشاريع التصفوية - التوطينية - على وجه الحصر - للاجئين الفلسطينيين، وقد بلغت كمّاً كبيراً تجاوز العشرين خطة إسرائيلية رسمية أبرزها وأخطرها التالية:

× مشروع شاريت - فكان هناك مشروع وزير خارجية إسرائيل في حينه موشيه شاريت الذي أعلن عن موافقة حكومته على المشاركة في حل قضية اللاجئين عن طريق جمع الأموال لتعويض اللاجئين الفلسطينيين، وقدّم المقترحات للولايات المتحدة في ١٩٥٦/١٢/١٩.

وكان هناك مشروع ليفي اشكول، الذي عرض في ١٩٦٥/٥/١٧ أمام الكنيست ويتكون من عدة نقاط، تضمّن البند السادس منها النص التالي الخاص باللاجئين: «يتم توجيه جزء من الموارد للمنطقة الضخمة باتجاه إعادة توطين اللاجئين ودمجهم في بيئتهم الوطنية الطبيعية (أي في الدول العربية)، وإسرائيل على استعداد للمساهمة المالية مع الدول الكبرى في عملية التوطين». وبتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٣ شكّل رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك ليفي اشكول أيضاً لجنة لتصفية القضية الفلسطينية بعد احتلال ١٩٦٧، وتصفية، ملف اللاجئين بشكل خاص، وقد أطلق على تلك اللجنة اسم لجنة البروفيسورات وهم: اربيه ديورتسكي شموئيل ايزنشتات ودان تبنكين.



وتواصلت المشاريع الإسرائيلية بصيغ وأساليب وفي ظروف مختلفة، وكلّها انصبّت على عقد اتفاقيات صلح بين الكيان الصهيوني والدول العربية على حساب قضية فلسطين والشعب الفلسطيني، وكان أهمّها وأبرزها مشروع ألون المشهور الذي طرحه يغئال ألون في ١٩٧٧/٧/١٣، أمام حكومة إسرائيل، والذي عرف بمشروع تنظيم الحدود، وعاد وأكده ألون في آب/ أغسطس ١٩٧٦. حيث وضع ألون وزير خارجية إسرائيل السابق أيضاً مشروعاً للتسوية، ومشروع شمعون بيريز الذي طرحه في ١٩٧٦/٦/٧، عندما كان يشغل منصب وزير المواصلات، ومشروع موشيه ديان الذي طرحه في ١٩٧٢/٨/٣٠، ومشروع بن غوريون في ١٩٧٢/٩/٨، وكافة هذه المشاريع دعت إلى تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال ما يسمى بإعادة توطينهم وتأهيلهم. وربما يعتبر المشروع الذي أعده مركز الدراسات الاستراتيجية المعروف باسم «جافة» برئاسة الجنرال المتوفي اهارون ياريف، حول التسوية السياسية أهم مشروع استراتيجي حيث تضمّن ستة بدائل للتسوية، حيث اشترط على الفلسطينيين الموافقة على عدد من التنازلات الأساسية لقاء التقدم على طريق التسوية، وفي مقدمتها التنازل عن حق العودة للاجئين إلى فلسطين ١٩٤٨، بينما دعا المشروع إلى توطين اللاجئين وإعادة تأهيلهم وإنهاء قضيتهم. تواصل إسرائيل الإصرار على أن يتنازل الفلسطينيون والعرب عن حق العودة للاجئين، كشرط مسبق لأي تسوية محتملة «وهمية»، ما يستدعي من الفلسطينيين والعرب وقفة حقيقية وجادة أمام مسؤولياتهم التاريخية في التعاطي مع هذه القضية، فطالما أنياب العدو بارزة لالتهام «حق العودة لملايين اللاجئين» الذين هم جوهر ومادة النكبة المفتوحة، فعلى الفلسطينيين والعرب العمل على تحطيم أو تعطيل فعل تلك الأنياب، وهذا اضعف الإيمان..!

حكايات أجدادنا بفلسطين في مهرجان «بيئتنا خضراء»...



(غزة)
تداول أطفال المعلومات والحكايات الفلسطينية، في محافظة خان يونس جنوب قطاع غزة للعام الثاني على التوالي تحت عنوان «بيئتنا خضراء» سعياً من منظميه نشر الثقافة الفلسطينية وكسر الحصار ورسم البسمة..

فقد وقفت الطفلة وسام البيوك (١٢عاماً) أمام بنك نوار المصرفي الثقافي، تحدق في الورقة المصورة التي تشبه العملة النقدية ويكتب عليها «جنيه فلسطيني»، وتساءلت هل يعقل أنه كان لنا عملة بوقت من الأوقات؟!، حتى أتاها الرد من الحاج حمدان زقماط الذي كان يتوسط جلسة للأطفال كتب عليها كافتيريا القراء «نعم هذا الجنيه الفلسطيني الذي كنا نتعامل به قبل عام ٤٨ قبل النكبة».

ويواصل الحاج السبعيني حديثه «تزوجت أنا بـ(٣٠) جنيها، وتزوج والدي والدتي به أيضا، الجنيه كان العملة المتداولة بتلك الفترة إضافة إلى عملات فضّية تُسمّى الليرات وكنّا نعيش في تلك الأوقات أجمل أيام حياتنا حتى جاء الاحتلال وأفسدها علينا ليومنا هذا».

والتف الأطفال حول الحاج حمدان وهو يسرد الحكايات عن فلسطين، مؤكداً أن الحال كان أفضل بكثير من الآن، بينما كان الأطفال ومن بينهم وسام تحدّق بعيونها وتطرق برأسها، حيث كان يحدثهم الحاج حمدانٍ عن بيعه للخضروات في يافا بعد أن يسير بها أميالاً كثيرة من غزة.

صور من المهرجان

كان المنشطون والأطفال المشاركون في المهرجان يروّجون لبضاعتهم الثقافية، وينادون «بجنيه ونص قرب وبص»، وكانت الطفلة تسنيم الفرا تنادي «عندي معلومات جميلة عن الشجرة والنظام البيئي»، بينما كان المنشط شادي يعرض بضاعته وهو مرتدي زيه من الأصفر والأحمر لجذب أنظار الأطفال وينادي على بضاعته «أنا والكلمات».

«كل شيء أعجبني بالمهرجان وجدت هنا مجالاً للضحك وللتعبير عبر الرسم والكتابة والتمثيل المسرحي وهو غير متاح لنا» بتلك الكلمات عبّرت الطفلة ملاك بريكة (١٠ أعوام) عن غبطتها بالمهرجان، وتقول: «هنا فقط يوجد للجنيه قيمة أكبر إذ لا وجود له بالخارج.

فكان الأطفال في المهرجان يشترون المعلومات وغيرها بالجنيه الفلسطيني، حيث وزّعت عليهم تلك الجنيهات ليقوموا بالتّنقّل بين زوايا المركز يشترون المعلومة التي أعدّت بإتقان وبشكل مبدع من قبل القائمين على المهرجان.

على هامش النكبة..

جنين أسطورة الجهاد وملحمة المقاومة

لن تكون ملحمة جنين محطة عابرة، فهي في مقياس الفلسطيني كتاب تجربة سُطرت فيه معركة الكرامة بكل ما حملت من دلالات انتصار وحدة السلاح الفلسطيني في مواجهة الغزو الصهيوني. وسُطرَت فيه يعبد والقسام بكل ما فيها من اختزال لكل معاني الصراع الكبير، إنه جهاد نصر أو استشهاد.

لن تكون محطة عابرة، لأنها جسدت قمة الملاحم الجهادية في تاريخ فلسطين المعاصر وذروة الروح الفلسطينية المؤمنة الصابرة المجاهدة، وكثّفت كل عناصر التجربة لتكون درساً عظيماً للأجيال، درساً متكاملاً، عناوينه: وحدة الشعب الفلسطيني، جهاد حتى آخر رصاصة، استشهاد الواقفين غير الراكعين، الايثار حتى المعجزة ولذلك تظل جنين ملاصقة للذاكرة وللتصور والعبرة.

كان المخيم، وكان فيه محمود طوالبة، والشيخ رياض بدير، وأبو جندل، وكانت فيه سرايا القدس، سرايا الجهاد الإسلامي. كانوا جميعاً وما يزالون، بالدماء كتبوا وصاياهم، وبالجهاد سطروا سجلاتهم لتكون كتباً يقرؤها الصغار قبل الكبار، يتعلمون منها أن المستحيل المستحيل، أن يفكر الشعب الفلسطيني بالتنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين كل فلسطين.

كان الخيار أن نموت واقفين ولا نركع، كان الموت ـ استشهاداً ـ خيار الملتصقين بعقيدتهم، المؤمنين بحقوقهم، وكان الخيار... لن يمروا إلا على أجسادنا.. فكانت ملحمة السرايا، ملحمة طوالبة والماسكين على قبضات سلاحهم كالقابض على جمر من أتون المرحلة.

من هنا قول لقد خاض ويخوض الكيان الصهيوني حرباً ضارية ضد الشعب الفلسطيني، إلا أنه لم يستطع كسر إرادة الصمود أو التحدي لديه بل انتقل مقاومو الشعب الفلسطيني إلى مرحلة جهادية أكثر شدة. وقد شكل صمود المجاهدين في مخيم جنين علامة فارقة في مرحلة الجهاد والمقاومة التي ينتهجها الشعب الفلسطيني وقواه المجاهدة.

فعلى الرغم من هول المجازر البشعة التي نفذها جنود الإحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني في جنين ونابلس وبيت لحم ورام الله، إلا أن هذا العدو لم يستطع وقف الهجمات الإستشهادية والعمليات النوعية في عمق كيانه سواء في حيفا أو في القدس أو غزة والضفة.

وككل محتل غاصب، يعيش على دماء الأبرياء، ويصنع من مجازره جسرا للعبور إلى نصر موهوم. نفذ جيش الإحتلال مجازر عديدة في مخيم جنين شكلت عنوانا جديدا إضافياً على بربريته ولا إنسانية ولكن هذا الإجرام لم يفلح في كسر إرادة الشعب المقاوم بل إن جيش العدو، حشر في جنين في زاوية حجمه الطبيعي، وتحطمت أسطورة جيشه الذي لا يقهر، فقد تجندل جنود العدو صرعى بكمائن المجاهدين ورصاصاتهم القليلة فأصبح مخيم جنين أسطورة المقاومة، ولعنة ستطارد المحتلين حتى يرحلوا عن أرضنا.

وخاض المجاهد القائد محمود طوالبه ومن ورائه شعب المخيم معركة الدفاع عن أرض البطولة والفداء مخيم جنين، في وجه أعتى قوة همجية، واستطاع المقاومون خلال تلك المعركة الصمود والتصدي أمام زحف الغزاة، جنود العدو وآلياته، وتمكنوا من تكبيده خسائر فادحة، أثبت خلالها المجاهدون قدرتهم على الصمود والمقاومة.

وكبد المجاهدون الجيش الصهيوني خسائر فادحة تقدر بأكثر من خمسين قتيلا صهيونيا، وعشرات الإصابات الأخرى. وقام جيش العدو بإعدامات جماعية للمقاومين الذين نفدت ذخائرهم، كما قام بهدم المنازل على رؤوس أصحابها، وفي الوقت نفسه شن طائراته المروحية هجومات صاروخية على المخيم.

ذاكرة النضال الفلسطيني

دخل مخيم جنين تاريخ نضال الشعوب من أوسع أبوابه، وبات يحتل من ذاكرة النضال الفلسطيني حيزا مرموقا أجاز توثيق صموده الأسطوري، ومن ثم الجريمة المروعة التي ارتكبها جيش الاحتلال بحقه، بغية إخضاعه، وإخماد ناره، في سياق مخطط، إسرائيلي استهدف البنى الفلسطينية، وتصفية محاورها المنحازة إلى مسلك الكفاح المسلح، وإعادة ترتيب أوراق السلطة، تحت ما يسمى بحملة "الجدار الواقي".

لقد استطاع هذا المخيم، بمقاومته الشعبية، وإيمانه المطلق بعدالة قضيته، وعدالة موقفه كمخيم معتدى عليه، أن يضرب شارون بالخاصرة، وأن يزلزل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، القائمة على مقولة تفوق الجندي الإسرائيلي، وأن يذيقها مرارة الفشل، ويمرغ سمعة جيشها "العظيم"، الذي خرج يجرجر أذيال الفضيحة والعار، بعدما ارتكب ما ارتكب ومن معه من رم الفلاشا وبقايا جيش لحد جرائم يندى لها جبين العسكرية.

كمين جنين والجدل المستمر

لا يزال الكمين الذي نصبه المجاهدون في مخيم جنين لجنود الاحتلال في نيسان ٢٠٠٢ مثار جدل واسع في صفوف كيان الاحتلال، وقد أدى الكمين يومها إلى مقتل (١٣) جندياً بحسب اعتراف الاحتلال نفسه.

وقد كتبت مراسلة صحيفة معاريف الصهيونية إيتان رابين تقريراً حول هذا الموضوع (٢٦/٨/٠٢)، استعرضت فيه العملية ـ بحسب وجهة نظر جيش الاحتلال ـ ، ونقلت رابين خلاصة تحقيقين أجريا من قبل قيادة سلاح الميدان وعائلات الجنود القتلى، ومفاده أن الجيش «لم يضع في خدمة الـ ١٥ جنديا الذين سقطوا في العملية بجنين معدات قتالية في منطقة مبنية ولم يتم تزويدهم بسترات واقية، وكان سلاحهم الشخصي (M 16) لا يناسب القتال في منطقة مبنية».

وتضيف رابين في تقريرها ناقلة رواية الجيش الصهيوني أنه «في ٩ نيسان الماضي قتل ١٥ جنديا من جنود الاحتياط، وادعى الجيش آنذاك أن الجنود علقوا في كمين مخطط شمل استخدام ساحة عبوات و(مخرب انتحاري). والآن اتضح ـ تضيف رابين ـ حسب تحقيق الجيش، أن (الانتحاري) لم يكن مخططا ولم يتم تفجير ساحة عبوات، وقتل ثلاثة جنود فقط من العيارات النارية الأولى فيما سقط باقي الجنود خلال محاولتهم إنقاذ الجرحى».

ويظهر التحقيق الصهيوني «.. أنه كان يمكن إنقاذ ثلاثة من القتلى لو تم إخلاؤهم بسرعة أكبر».

وتستمر في رواية الموضوع فتقول «..خلال حركة الجنود الذين وصلوا إلى الساحة وإلى محيط المنازل، كانت الساحة، بسبب انخفاضها الطوبغرافي قد سميت «الحمام» وتحولت إلى فخ موت عندما فتح (المخربون) الذين كانوا أعلاها النار على الجنود، وفي هذه العيارات النارية قتل ثلاثة جنود وأصيب عدد آخر بجروح. حاول جنود السريّة إخلاء الجرحى... ونتيجة لذلك أصيب كل الجنود الذين كانوا في الساحة».

ويضيف التقرير: «خلال إخلاء الجرحى وصل ضابط ومعه جنديان إلى المنزل المطل على منطقة الحادث، من أجل التمركز في الموقع، حينها انفجرت عبوة ناسفة

كانت مزروعة في المنزل أدت إلى مقتل الضابط وإصابة الجنديين.. وتمكن «المخربون» من جر ثلاث جثث للجنود إلى الطابق الثالث في منزل مجاور».

ويضيف التقرير نقلاً عن التحقيق «أن قائد كتيبة المشاة حذر في لقاء من كمين، مثلما حدث لجنوده في عدة حالات سابقة.. وبعد أربع ساعات من ذلك التحذير دخلت القوة إلى الكمين نفسه الذي حذر منه العميد أوفيك بوخريس».

وهاتان الروايتان تخالفان بشكل كبير الرواية التي قدمها المجاهدون الذين نجوا من مذبحة جنين، فيقول الدكتور رمضان بعد الله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي حول هذا الكمين في لقاء صحفي:

«المعلومات التي وصلتنا من بعض المجاهدين الناجين من مجزرة جنين تقول ان ما حدث كان مكمناً مدبراً بإحكام من قبل المجاهدين. فعندما بدأ الجيش الاسرائيلي يحقق اختراقات داخل المخيم ويقترب من احدى النقاط التي يتمترس فيها المجاهدون بقيادة الشهيد محمود طوالبة قرر الشباب التوقف عن اطلاق النار وطلبوا من النساء ان تخرج من البيوت وتقول للجيش الإسرائيلي ان الشباب نفدت ذخيرتهم وغادروا المكان. وكان هنا اتفاق مع احدى النساء ان تعطي اشارة للشباب إذا وصل الجيش للمكان المفخخ المزروعة فيه العبوات. وفعلا عندما وصل الجيش إلى مكان المصيدة أعطت المرأة اشارة إلى الشباب فقاموا بتفجير العبوات فقتل على الفور ٨ جنود إسرائيليين، وعندما تقدم جنود آخرون فتح الشباب نيران اسلحتهم الرشاشة عليهم فقتل خمسة آخرون وكانت الحصيلة الفورية مقتل ١٣ جندياً واصابة بضع عشرات آخرين وارتفع عدد القتلى في اليوم التالي إلى ١٥... يقول أحد المجاهدين الناجين من المعركة ان الجنود الصهاينة اصيبوا بحالة هستيرية من الرعب والفزع لدرجة ان بعضهم بدأ يصرخ ويولول ويعدو في كل اتجاه لا يعرف أين يذهب لدرجة ان بعضهم جاء يجري نحونا... وسمعنا قائدهم (يقول الأخ) ينادي بمكبر الصوت ويطالب بوقف فوري لاطلاق النار». [المصدر: صحيفة الحياة اللندنية ٢٠٠٢/٠٤/٣٠].

ولكن أيضاً وبمجرد نظرة واحدة إلى ميزان القوى، يتبين أن المقارنة ستبدو مثيرة للسخرية، وأنه من غير الممكن وتحت أي حال من الأحوال، إخضاع معركة مخيم جنين إلى معيار عسكري واقعي.

وكان السؤال المحدد الذي يطرحه الجميع ويحاصر الجميع، في نفس الوقت هو كيف تمكنت هذه الحفنة من المقاتلين، من الثبات تسعة أيام متواصلة أمام أعتى جيوش الشرق الأوسط؟ كيف سجلت صمودها الإعجازي على النحو الذي شاهده العالم أجمع؟!

في أغلب الحالات لم يكن يتسنى العثور على إجابة، وفي أفضلها كانت الإجابة (قررنا القتال وقررنا الصمود فصمدنا، ولولا تلك الجرافات العملاقة، لما دخل الجيش حارة في المخيم!).

يقول أحد الكتاب (إن صمود مخيم جنين كان حالة مثيرة تستعصي على الفهم والتفسير، من قبل العسكريين ومن قبل وكالات الأنباء التي اعتبرته لغزا محيرا، وحتى من قبل المقاومين أنفسهم الذين عايشوا هذه الحال بكل دقائقها، ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم، حتى بلغت تسعة أيام، وكان ذلك داخل مساحة تقل عن كيلومتر مربع، أمطر الجيش كل متر فيها بحمم من صواريخه وقذائفه ورصاصه من عيار ٢٥٠ إلى عيار ١٢٠٠.. ولو توجهت إلى هؤلاء المقاومين بسؤال أكثر بساطة، سؤال فقط حول إذا ما كانوا قد توقعوا أن يطول أمد الهجوم إلى تسعة أيام، سوف يجيبونك بذات البساطة (لا نعلم) ويكررون الإجابة السابقة، "قررنا الصمود وقررنا المواجهة.. هذا هو الأمر فقط" وعلى هذا يستشف أن قتال المقاومين ودفاعهم عن مخيمهم كان أشبه بحالة من السمو وحالة من الإلهام، لاسيما في الاحتماء وتجنب الحمم الهائجة التي انهالت على بيوتهم وأزقتهم الضيقة، ولكن هل يقتنع منطق العلوم والنظريات العسكرية بهذه الإجابات!؟

هل يقبل هذا المنطق بأن مجمل الجواب هو القرار والإرادة فقط!؟ بالطبع كلا.. لكن الذي يقبله هو مفهوم الأسطورة، كون الأساطير لا تخضع ولا تحتكم لمنطق).

من أفواههم يدينون أنفسهم

كان وزير الخارجية الإسرائيلي "شمعون بيرس" أول من أشار إلى احتمال ارتكاب الجيش للمجزرة حيث قال "أخشى أن ما فعلناه في جنين سيعتبرونه مجزرة"، ثم عاد بعد ذلك ونفى هذا الاحتمال، الأمر الذي أثار حفيظة وزير الخارجية الأميركي "كولن باول" حيث تساءل قائلا "إذا كانت إسرائيل لم ترتكب ما يدينها في جنين فلماذا تخشى من لجنة تقصي الحقائق!!" ونفس السؤال وجهته صحيفة يديعوت أحرنوت في ٤/٢١.

أما عن الجنود الإسرائيليين الذين شاركوا في المعركة، فقد كان من الصعب بمكان استنطاقهم حول ما جرى في المخيم، حيث أن الكولونيل "موشي تامير" قائد لواء جولاني اجتمع بجنوده –حسبما ذكرت مجلة كل هزمان الإسرائيلية– ووجه إليهم تعليمات صارمة، بعدم الإدلاء بأي تصريح في هذا الشأن وشدد على ضرورة عدم التطرق إلى البطولات الفلسطينية التي "شاهدوها".

ورغم ذلك فقد تسربت بعض التصريحات، لاسيما التي أدلى بها جنود "الناحال" أو المراسلون العسكريون.

– اليكس فيشمان مراسل يديعوت أحرنوت، قال في ٤/١٢ أن لدى الجيش أسماء وأرقاما تحدد أن أربعين بالمائة من مجمل الضحايا الذين سقطوا خلال العمليات في الضفة الغربية، كانوا في مخيم جنين وحساب هذه النسبة يعني ما يزيد على ١٥٠ قتيلا.

– قال جندي احتياط لنفس الصحيفة: «أبلغونا بوضوح أن علينا أن نحطم المخيم على من فيه وأن نطلق النار على كل شيء.. صحيح أننا تعرضنا لنار كثيفة، لكن أعتقد أننا أبدنا مدينة».

كما قال ناحوم بنياع: «تلقى جيشنا ضربات قوية، فأدخل بعد ذلك أسلحة فتاكة، وأصبحت الجرافات تهدم بيتا تلو بيت».

– تانيا واتنيهرد «أستاذة في جامعة تل أبيب» قالت: «حسب شهادات الضباط والجنود في جنين، فإنهم تلقوا أوامر أن يطلقوا النار على كل نافذة، وكل بيت، سواء صدر منه إطلاق أم لم يصدر.. سوف نستوعب آجلا ما فعلناه في أنفسنا وما فعلناه في جنين».

– ميرون بنفستي «كاتب إسرائيلي» قال: «أربعة وخمسون عاما مرت على مذبحة "دير ياسين" وها هي مذبحة مخيم جنين تضاف إلى الرزنامة الفلسطينية المثقلة بالمآسي».

وأخيراً إن نظرة فاحصة لمعركة الصمود في جنين وإفشال أهداف العدو في جباليا ومهاجمته في ناحل عوز لدليل إضافي على قدرة شعبنا والمقاومة على الصمود أولا، وصنع تاريخ جديد لأمتنا مداده الدم والعزة والكرامة...

الوحدة سر نجاح المقاومة في قهر العدو الإسرائيلي

حسين سعد

تتزامن ذكرى ملحمة جنين مع استمرار العمليات البطولية للمقاومة الفلسطينية وآخرها الهجوم الجريء على معبر «نحال عوز» الصهيوني. وترتّب على الفلسطينيين جميعاً مسؤوليات جسام أهمّها وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة العدوان الإسرائيلي وخططه التوسعية وعمليات التهويد التي لن تتوقف إلا من خلال التضامن الفلسطيني وتصويب وجهة السلاح الفلسطيني نحو العدو الإسرائيلي وليس إلى صدور الأخوة لأن الشهداء جميعهم من الرئيس عرفات إلى فتحي الشقاقي وعبد العزيز الرنتيسي وأبو علي مصطفى، وغيرهم ممن سقطوا على أرض فلسطين والجبهات الأخرى استشهدوا من أجل القضية الأم وهي قضية فلسطين، قضية الأقصى قضية الشعب والأرض.

ما يجمعنا في فلسطين ولبنان هو وحدة المقاومة ووحدة الدم. وما يجمع جنين الفلسطينية وقانا اللبنانية هو الشهداء والشهادة، وما يوحّد الدم في هذين المكانين هو القاتل نفسه الذي مزّق أجساد الأطفال الطريّة في قانا يوم الثامن عشر من نيسان، وفَعَل الفعل ذاته في جنين من الشهر نفسه وتحديداً بين الثالث والثاني عشر من نيسان العام ألفين واثنين مؤدياً إلى استشهاد 58 شخصاً استخدم غالبيتهم دروعاً بشرية بعدما عجز جيش العدو عن القضاء على استبسال المقاومين الذين شكلت وحدتهم في تلك المعركة سرّ نجاح التصدي للعدو الذي لا يفهم سوى هذه اللغة في ظل الكيل بمكيالين للأمم المتحدة «المغلوب على أمرها». وهنا ليس مفارقة أن يكون المجتمع الدولي «الأمم المتحدة» عاجزاً في جنين كما كان عاجزاً في قانا عن محاكمة المجرمين الصهاينة على الرغم من تأكيدات لجان حقوق الإنسان الدولية وجنود الأمم المتحدة عن تنفيذ هذه المجازر عن سابق تصميم ظناً من العدو بأنه يرهب من يحتضن المقاومة سواء في لبنان أو في فلسطين.

ونحن في ذكرى مجزرة جنين التي تشكّل واحدة من مسلسل المجازر من بحر البقر في مصر إلى دير ياسين في فلسطين وحولا وقانا ومروحين وغيرها يجب علينا الاستفادة من تلك المناسبات وأن نحوّلها ليس إلى أرقام وتعداد شهدائنا وذرف الدموع بل إلى محطات لتعزيز وحدة الشعب والمقاومة ونبذ كل الخلافات الداخلية وأشكال الفتنة التي لا يستفيد من نيرانها سوى العدو الإسرائيلي، وخصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة التي تمرّ بها الأمة العربية والمتمثلة بغياب قرار أنظمتها المسؤولة ووقوفها عاجزة عن مساندة الشعب الفلسطيني الذي يقتل يومياً في غزة سواء عبر القصف أو الحصار أو التجويع.

إن الحديث عن المجازر الإسرائيلية وتحديداً ما حدث في جنين، وفي قانا التي توأمت الشهادة بينهما لا يمنعنا من ضرورة التطرّق إلى ما يعانيه الشعب الفلسطيني في الشتات وعلى وجه الخصوص في لبنان الذي يستضيف مئات الآلاف من الفلسطينيين ومنهم أبناء مخيم الصمود «الرشيدية» وغيره من المخيمات، ما يدفعنا القول: إلى ضرورة إعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنية والاجتماعية والإصرار على حق العودة التي يجب أن تبقى الخيار الأول والأخير عند الفلسطينيين واللبنانيين أيضاً، وإطلاق الحوار الفلسطيني واللبناني، لفلسطيني.

إعلامي لبناني

في الذكرى الـ ٦٠ للنكبة.. إسرائيل «نمر ورقي» بدأ بالتهاوي

بقلم: د. محمود أبو خليل

لقد سئم شعبنا الكلام فقد كان الكلام بالغالب وسيلة خصام وصدام ولم يؤدّي يوماً إلى وئام لذا سأحاول الاختصار وللدلالة على الوسيلة الوحيدة المتبقية لمحو آثار الهزائم والنكبات في تاريخ أمتنا بالرغم من مشاهد التخاذل لا بد من الإضاءة على نقاط بتسلسل تاريخي بعيداً عن المبالغات التي شكلت الوسيلة المقيتة لتبديل الحقائق وتحويل الهزائم إلى انتصارات والنكبات إلى نكسات. ولم تعد ممارسة لعبة السيف والترس في أفراح الأميرات والأمراء تروق لشعبنا. وأضحى السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب. فمن مؤتمر بال سنة ١٨٩٧ بدأ اليهود وحلفاؤهم ينفذون خطتهم النظامية ضد أمتنا والتي تقضي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (والتي لن تواجه إلا بخطة أشد بأساً وتنظيماً منها) إلى دعوة رئيس وزراء بريطانيا العظمى آنذاك جورج باترمن سنة ١٩١٢ لمسؤولي الدول الأوروبية والحليفة وقوله لهم:« لقد دعوتكم لأمر هام وخطير يتعلق بوجودنا فعلينا وضع خطة تمنع بموجبها ذلك النمر السوري القابع على شواطئ المتوسط من أن يستفيق وإذا استفاق فسيتمكن من ابتلاعنا وعلينا أن نجعله في حالة هيجان وغليان دائم». فكانت معاهدة سايكس - بيكو ووعد بلفور فجزأت الأمة إلى كيانات وزرعت فيها دولة الاغتصاب كغدة سرطانية تعمل على نهش جسم أمتنا تفرق لتسود، واستعمل سلاح الطائفية والمذهبية لضرب وحدة المجتمع... وظنّ بعدها أصحاب القرار بأن هذه الأمة قد ذهبت في سبات عميق ولم يعوها إلا وقد صحت على أزيز رصاص المقاومين أمثال سعيد العاص، وحسين البنا، وعز الدين القسام، وعبد القادر الحسيني وكل رفقائهم وإخوانهم في الثلاثينات من القرن المنصرم مروراً بغسان جديد وإخوانه أيام النكبة وكرّت السبحة فكانت رصاصات الستينات مؤشراً إلى مفترق تاريخي في الصراع وتحديد البوصلة بالاتجاه الصحيح وكانت حرب أكتوبر ٧٣ التي ساهمت في فرز أصحاب القضية عن المتاجرين بها وسقطت شعارات العروبة الوهمية، وما القمة العربية في سنة ١٩٧٤ وإقرارها بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني إلا تهرّب من المسؤولية تجاه قضية الأمة المحورية وكسر إرادة أصحاب اللآت الثلاث وإقراراً بجدوى الاتجاه نحو الصلح مع عدونا في أرضنا وحقنا ودينا، وقد حمّلوا الفلسطينيين وحدهم وزر قضية قومية بامتياز تساوي وجودها وحولوها إلى قضية كيانية مفرغة من مضمونها فاستفردت منظمة التحرير مما اضطرها في ذلك الزمن العربي الرديء إلى التنازل تلو التنازل عن حق لا تملكه ألا وهو التفريط ولو سياسياً بجزء من أرضنا القومية في فلسطين تحت الضغط والتهديد والوعيد من العدو والصديق وما حصار غزة اليوم إلا خير دليل على صحة قراءتنا وجدوى مقاومتنا وللدلالة على حسن خيارنا لنهج المقاومة ما جرى في قمة بيروت عام ٢٠٠٠ وقبول العرب بما سُمي بمبادرة الملك عبد الله فرغم كل التنازلات وجّه شارون صفعته المدويّة مباشرة بعد انتهاء القمة لمشروع «السلام العربي» المقترح بتعليقه أن المبادرة لا تساوي حتى قيمة الورق التي كتبت عليه. ولم يقض مضجعه ويفجّر شرايينه إلا حدث انسحاب مرتزقته وما يُسمّى جيشه مقهوراً ذليلاً من جنوب لبنان في ٢٥ أيار عام ٢٠٠٠، وهنا بدأت تسطّر ملاحم البطولة والفداء فكانت قلة قليلة مؤمنة إيماناً صحيحاً في لبنان وفلسطين والعراق أفضل من كثرة فاقدة الإيمان وقائمة على تسويات رثّة بالية لا تقوم بها لمجتمع قائمة وانتهى مشروع الهزائم والنكبات إلى غير رجعة وبزغ فجر جديد وأضاءت ظلمتنا نجوم لا يخبو نورها فمن عليائها أضحت تلاقي بعضها فيلاقي محمود طوالبة طالب أبو ريا وخالد زكارنة وخالد الأزرق ووائل عساف زهر بو عساف والشيخ حمزة الرب والشيخ أحمد ياسين والسيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب والدكتور فتحي الشقاقي وعبد العزيز الرنتيسي والحاج عماد مغنية وحسام الزهار وهادي نصر الله، ومجرد استعراض بسيط لأحداث الآونة الأخيرة من تاريخ أمتنا وتسليط الضوء على مجرياتها يتبين لنا بما لا يقبل الشك أن الأنظمة التي وعلى مدى ستين عاماً أوجدت وحشاً وضخمته لتخفي به ذلها وفسادها يساعدها على إحباط شعوبها المتعطشة للصراع فحق الصراع هو حق التقدم لذا أعلنت الشعوب براءتها من حكامها وأكدت أنها ليست بمتنازلة عن هذا الحق للذين يبشروننا بالسلام ويهيئون للحرب وبدأت المقاومة كفكرة وحركة تتناول حياة الأمة بأسرها فالمقاومة حركة صراع لا حركة استسلام وقناعة أنها ليست مستعدة للتنازل بل للانتصار.

وبوحي من إيمان بصحة هذه العقيدة سطرت ملاحم البطولة والفداء في مخيم جنين، وانتفض البشر وانبرى من وراء كل حجر مقاومة افترش على مدى الدهر الأرض والتحف السماء ليردّ الحيف عن كل النائمين في مضاجعهم في قصور العرب وعلى مدى أكثر من أسبوع وحتى الرصاصة الأخيرة والرمق الأخير تناثرت أشلاء الصهاينة مما حدا برعنان غيسين المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية إلى القول إن مخيم جنين ليس مخيماً للاجئين بل مصنعاً لإنتاج القنابل البشرية التي تفتك بقوات الاحتلال. وبعد مصرع العشرات من الصهاينة تأكد لكل مراقب أن عصر الهزائم انقضى إلى غير رجعة وأن التنّين الورقي قد هوى ولم يعد يقدر إلا على أمثال محمد الدرة ومحمد البرعي. وهنا نحذره من جسامة خطته وخطيئته فهو بهذا يخلق الآلاف من أمثالهم فقد تسقط أجسادهم أما نفوسهم فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود وهذه التجربة باللحم الحي أكدت بأن امتلاك السلاح أمر ضروري وما تجربة حرب تموز إلا خير دليل على ذلك ولم تتكل المقاومة هنا على سلاح عرب قدّم للزينة ولقمع حريات شعوبهم ففكروا وابتدعوا أوليس هم من ابتكر الحرب وكانوا على مرّ تاريخهم من أمة هادية للأمم فكانت معركة جباليا التي أرادها العدو محرقة لأهلنا فارتدت النار إلى نحره وأسمعناه أسماء لم يسمعها وسوف يسمع بعد أسماء ليست عصيّة على السمع فقط وما «القدس» و«القسّام» إلا أول الغيث. لقد امتلك المقاومون الإرادة، تمترسوا بالحق وتمرّسوا بالذود عن كرامة أهلهم وجابهوا أعتى الطائرات بالبطانيات واخترعوا من سماد الأرض التي حموها جيلاً جديداً من الألغام. وما هذا التطور النوعي إلا السبب الأساس في ردع العدو وتراجعه مخافة أن يلقى ما لاقاه من إخوانهم في لبنان لقد تركوا للتاريخ أن يحكم إذا كانت هناك أمم حرّة في هذا العالم فقد أكدت جمعية الأمم المتحدة، جمعية الأمم التي انتصرت مصالحها في الحرب العالمية الثانية ومن والاها، أكدت أنها لم تنشأ بإرادة عالمية في ظروف تساوي الحقوق فيما بين أمم العالم، ولذلك فهي لا تملك حق تقرير مصير شعوبنا وبلادنا وهي التي لم تستطع أن تلزم الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين من القبول بإرسال لجنة تقصي الحقائق ليطلع العالم على فظاعة أعمالهم وفضح حقيقتهم وصورة تورايتهم. ... لهذا كلّه نأبى أن نكون طعاماً لأمم أخرى إننا نريد حقوقنا كاملة ونريد مساواتنا مع المصارعين لنشترك في إقامة السلام الذي نرضى به وهو فقط تسليم أعداء أمتنا بحقنا في الحياة على كامل تراب وطننا.



الشباب الفلسطيني في لبنان:
واقع مرير ومستقبل صعب!!



تتصارع «القناعة» و«الطموح» لدى الشباب الفلسطيني في مخيمات لبنان. ولعل الرؤية الصائبة الأقرب إلى الواقع تشير إلى أن «القناعة المتدنية» لديهم قد تغلبت على «الطموح» و«المثابرة». فالأوضاع القاسية التي يعيشها هؤلاء تجعل المستقبل المتداخل فيه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ينحو باتجاه رسم صورة قاتمة إذا لم يسع ويحاول جميع المعنيين التعاون لتغييرها...

فالظروف الصعبة التي يعيشها الشباب الفلسطيني، تتفاقم بشكل خاص مع شريحة المتخرجين الذين لا يجدون عملاً، فالكثيرون من هؤلاء قد تخرّجوا أطباء أو مهندسين أو محامين إلا أنهم لم يجدوا عملا لفترة طويلة مما أوصلهم إلى خيارين اثنين: إمّا أن يبقى أحدهم عاطلا عن العمل وعالة على أهله. وإمّا أن ينسى شهادته، ويعمل في مجال آخر كبائع للخضار أو سائقاً لتاكسي...

كما أنه بسبب البطالة باتت معدلات الأمية أكبر في صفوف الفلسطينيين ويشير المكتب المركزي للإحصاء والمصادر الطبيعية الفلسطيني إلى أن ٢٣ ٪ من الفلسطينيين من عمر ١٥ عاماً فما فوق هم أميّون، وأنهم أقل تعلماً من اللبنانيين، فحسب التقرير يوجد ١٢ ٪ من الفلسطينيين أكملوا المرحلة الثانوية من التعليم في مقابل ٢٢٪ في صفوف اللبنانيين.

فهذا الواقع السيئ الموجود اليوم في المخيمات، يجب معالجته واعتبار ذلك من الأولويات لأن الاستمرار في هذه الحالة سيجعل الشباب الفلسطيني خصوصا يعانون من هذه الضائقة وسينعكس ذلك سلباً على نفسيّاتهم أولاً، وعلى سلوكهم تجاه المجتمع ثانيا. فاستمرار حالة البطالة المتفشية في صفوف الفلسطينيين وخصوصاً الشباب لها مخاطر عديدة تتمثل بـ:

- إضعاف القدرة الإنتاجية للفرد في المستقبل.
- قد تعترض حواجز البطالة انتقال الشباب من مرحلة المراهقة إلى الرشد والتي تشتمل على إنشاء منزل وتكوين أسرة.
- تؤدي مستويات بطالة الشباب العالية، بشكل إجمالي لإقصاء من المجتمع ومن الممارسات السياسية الديمقراطية مما قد يسبب حالة اضطراب اجتماعي.

كما يعاني الفلسطينيون في المخيمات مشاكل عديدة، بدءاً من عدم القدرة على مواصلة التعليم بشكل عادي، لأسباب اقتصادية، ومروراً بعدم السماح لهم بممارسة عدد كبير من المهن، وليس انتهاءً بضيق سوق العمل وتدني الأجور بالإضافة إلى عدم قدرة الفلسطيني على التملك وقضايا عديدة أخرى، ويشير برنامج الأمم المتحدة للتنمية حول الدول العربية ، نشر مؤخراً إلى أن نتائج المسوح التي أجريت في بلدان المنطقة تشير إلى أن نصف الشباب قد يكون مستعداً لأن يقدم على الهجرة في محاولة للتخلص من الضائقة الاقتصادية والعوامل الاجتماعية الضاغطة. وهذا بدوره ينطبق على الشباب الفلسطيني في المخيمات الذي ما فتيء يسعى إلى الهجرة كلما أتيحت له فرصة لذلك، في محاولة للتخلص من واقعه البائس وتحسين ظروفه وعائلته.

فأمام الواقع المرير الذي يعيشه الفلسطيني فإنه يجد نفسه أمام خيارين: إما البقاء في ظل أوضاع اقتصادية سيئة، وإما الهجرة إلى بلدان قد يجد فيها عملا إلا أنه سيخسر الكثير جراء ذلك، هذا بالطبع إذا وُفق ولم يقع فريسة لسماسرة قد يأخذون كل ما يملك ويتركونه بدون شيء كما حصل مع كثيرين.

الشباب إلى أين؟

توجد لفئة الشباب عموماً خصائص وسمات، ومشاكل وتطلعات، ولعلّ سمات الشباب الفلسطيني في المخيمات تعبّر بشكل واضح عن مكونات شخصية مكبوتة وأخرى متفجرة بطريق الخطأ. ونرى هذا التفجر في أحيان كثيرة متوزعا ما بين القتل، والعنف المدمر، والأفكار المتشددة... ولهذا فإن هذه الفئة الاجتماعية تعاني بشكل مزدوج من مشاكل عديدة ضاغطة لا تخدم هؤلاء الشباب، ولا تبعث على تحقيق طموحاتهم المشروعة. فكثير من هؤلاء يعانون من الإحباط ويسود بينهم شعور عام بالخوف والقلق، وإلى نوع ما عدم القدرة على التكيف مع المجتمع. ويشير المكتب المركزي للإحصاء في تقرير صادر عنه إلى أن ربع اللاجئين البالغين من الفلسطينيين فقدوا الأمل بالمستقبل.

وهذا بدوره خلق ومازال يخلق أفراداً يعيشون حالة (اتكالية) كبيرة، يضطرهم إلى إتباع التنظيمات الفلسطينية للحصول على بعض المال لتسديد بعض الاحتياجات، وما أكثرها.

أمام هذا الواقع الذي يحياه الشباب لابد من وضع بعض المقترحات التي قد تساهم في جعل واقع حياة هؤلاء أفضل، وتجعل من وجودهم أكثر إنتاجية وقدرة على التأقلم مع المجتمع وتدعيم وجوده والارتقاء به عبر:

- تنمية وتطوير قدرات الشباب لتأهيلهم للاندماج في مجتمعاتهم، وتعزيز قدرات المندمجين وجعلهم يعملون على خلق واقع أفضل لهم ولشعبهم.
- غرس روح الانتماء الحقيقي للوطن والدين وزرع قيم الحب والخير والعدالة في نفوسهم، وتعزيز روح العمل التطوعي لخدمة مجتمعهم وقضيتهم، بدل تعزيز روح الفرقة والانقسام الحاد والمصالح الفئوية الضيقة.
- تبادل الخبرات والتجارب وتعزيز التواصل بين الشباب الفلسطيني في دول الشتات المختلفة بما يسمح بتبادل المهارات الاجتماعية والتقنية، ويعزز التواصل الاجتماعي بينهم.
- العمل على تنظيم مخيمات صيفية توفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم، وتدربهم على حل مشاكلهم بأنفسهم، من خلال تحديد المشكلة/ المشاكل، وأولويات القرار الصائب لذلك، مما يعني خلق قيادات شابة وواعية وقادرة على إنشاء جيل جديد وخلق واقع أفضل، والتطلع لبناء مستقبل زاهر يحيا فيه الفلسطينيون كبقية الشعوب.

وبناء على ذلك فإن الشباب الفلسطيني في لبنان يمرّ بأوضاع مأساوية تجعله على مفرق طرق صعب وخطر في الآن نفسه، فالظروف الاقتصادية صعبة تجعله لا يستطيع إكمال مسيرته التعليمية، وإن استطاع وتغلّب على ظروفه الصعبة فإن المستقبل مجهول من حيث عدم توافر فرص العمل والظروف الصعبة التي تواجهه... ورغم أن البعض من الشباب يسعى لتفجير مكنوناته بحيث يوجهها نحو ما يفيده والمجتمع «كالقراءة، الكتابة، الإنترنت...»، ومواصلة بناء قدرات النفس لعلّهم يلتقطون فرصة هنا أو هناك، فيجدون فيها أنفسهم، ويشقّون فيها طريقهم. إلا أن البعض الآخر يغرق في همومه الذاتية حتى الكآبة وبعض الأحيان العدوانية تجاه نفسه والآخرين.

اعتصام احتجاجي للمقيمين في المساكن المؤقتة في مخيم «نهر البارد»..



نفّذ المقيمون في المساكن المؤقتة في القسم الجديد من مخيم نهر البارد، صباح الجمعة (٤/١٨)، اعتصاماً أمام مكتب مدير الأونروا في المخيم للمطالبة بتحسين ظروف إقامتهم وتنفيذ التعهدات السابقة التي أطلقتها الأونروا والقاضية بإعادة إجراء صيانة للمساكن وتأهيلها بما يتناسب والحد الأدنى من شروط الإقامة.

وشارك في الاعتصام، وهو الثاني في أقل من شهر الذي ينفّذ للغاية، حشد من المقيمين في المساكن وممثلون عن الفصائل، جددوا مطالبتهم إدارة الأونروا بالعمل وتنفيذ ما تعهدت به، محذرين من اللجوء إلى التصعيد في حال لم يتم التجاوب مع مطالبهم.

وتحدث رئيس لجنة العائلات القاطنة في المساكن عثمان بدر، فشرح لظروف إقامة العائلات المأساوية نتيجة عدم توفّر مقومات الحياة في المساكن، وتطرّق إلى المشاكل التي يعانون منها نتيجة سوء التنفيذ الذي كان سائداً خلال فترة تشييد المنازل، وطالب بوضع حد لمعاناة العائدين والإسراع في إعادة تأهيل المنازل التي تعاني مشاكل عديدة أبرزها تسرّب مياه الخزانات إلى داخل المنازل، إضافة إلى مسائل أخرى لها علاقة بالوضع الصحي والبيئي وغيرها من الأمور.

مذكّرة من نهر البارد لعدد من المسؤولين اللبنانيين للمساعدة في إعادة إعمار المخيم

(الجهاد)

قام وفد مشترك من تجار مخيم نهر البارد ولجنة إعادة إعمار مخيم نهر البارد، بزيارات لعدد من المسؤولين اللبنانيين عرض معهم سبل إزالة آثار حرب البارد على المخيم على كافة الصعد ولا سيما الإقتصادية والحياتية.

وأكد الوفد على وحدة المصير بين الشعبين اللبناني والفلسطيني وما يجمعهما من روابط وثيقة تمتد إلى تاريخ واحد مشترك، والحرص على استمرار هذا التاريخ بالإتجاه الصحيح حتى يخدم القضايا العادلة والمحقة والمشتركة.

وطالب الوفد في مذكرة له بالعمل على مساعدة التجار الذين دمرت مصالحهم ووقعوا تحت إستحقاقات وديون، ومساعدة سكان المخيم الجديد لإصلاح وبناء بيوتهم المهدّمة، والعودة إليها بدل التشرد والتهجير، وتزويد المخيم الجديد بالماء والكهرباء والهاتف ورصف الشوارع وإعادة تأهيل البنية التحتية وقنوات الصرف الصحي.

وأشار الوفد في مذكرته إلى أن المعاناة الشديدة والأليمة التي أصابت الشعبين اللبناني والفلسطيني جراء أحداث البارد من سقوط شهداء للطرفين وتدمير البنية التحتية والعمرانية والتجارية، مطالبين بالعمل سوية على تجاوز ما خلفته الحرب من نتائج سلبية والوقوف إلى جانب أهالي مخيم نهر البارد في هذه المحنة الكبيرة.

وتوجد في مخيم نهر البارد أكثر من ١٥٠٠ مؤسسة تجارية بين صغيرة وكبيرة معظمهما إمّا متضرر أو بحاجة إلى إعادة إعمار..

كما يوجد في المخيم القديم ٥٥٠٠ وحدة سكنية بحاجة إلى إعادة إعمار، وفي المخيم الجديد ١١٠٠ وحدة سكنية دُمّرت أو بحاجة إلى إعادة بناء.

على ضفة الوجع

لقاحات جديدة

في موسم طبخ الملوخية الذي يحتاج إلى لحم بعظمه أو دجاجة كسولة لم تعرف ما هو الريجيم يتمترس عدد من القطط أمام باب بيتنا وبعد الكثير من النو والعو، اقتربت من أحدهم وسألته:

ما بالك يا قطنا العزيز المغمور..

فقال: نحن معشر القطط متشائمون منكم كثيراً في ظل هذه الظروف الدقيقة والصعبة التي تمّر بها القضية والشعب. فكل شيء عندكم يتكاثر: الشعارات، الخطابات، المواعيد، الندوات، المسيرات، اللجان، الهيئات، اللقاءات، إلا أهدافكم تتقلص بلا حدود.

فقلت له: بلا حسد نحن نراهن على الجيل القادم. ولذلك ندعو للتكاثر.

سأل، الجيل الحاضر.

قلت: يقبض على ما تبقى من جمر الحاضر لإضاءة شعلة المستقبل.

قال: ممكن ـ ولكنني أرى من واجبي كقط يعيش بينكم منذ النكبة والنكسة والاجتياح بأن أنصحكم بأن تلقحوا أنفسكم وأطفالكم بالإضافة إلى لقاحات الشلل والحصبة والسل والطاعون باللقاحات التالية:

- لقاح ضد مشاريع التوطين والتهجير.
- لقاح ضد قبول التعويض بدل العودة.
- لقاح ضد الخضوع والتسليم.
- لقاح ضد الاعتراف والفتنة والتجزئة والتقسيم.

حمزة البشتاوي

مقتل ٥ صهاينة في عملياتٍ نوعية..
سرايا القدس تواصل عملياتها الجهادية رداً على الجرائم الصهيونية

صعّدت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، من عملياتها الجهادية في إطار الرد على الجرائم الصهيونية المتواصلة بحق أبناء شعبنا وقادته ومجاهديه، وفي إطار التأكيد على خيار الجهاد والمقاومة لاسترداد كامل حقوق شعبنا.. وأسفرت عمليات السرايا والتي تمّ بعضها بالاشتراك مع فصائل المقاومة عن مقتل ٥ صهاينة بينهم عقيد، بالإضافة إلى تضرر العديد من المنشآت ونشر الرّعب في صفوف المستوطنين، جراء استهداف المستوطنات الصهيونية بالصواريخ..

(٤/٢٨): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه ناقلة جند في بيارة زمو في بيت حانون شمال القطاع.

(٤/٢٨): قصفت سرايا القدس مغتصبة سديروت بثلاثة صواريخ من طراز «قدس».

(٤/٢٨): خاض مجاهدو سرايا القدس اشتباكات عنيفة مع قوة صهيونية خاصة في بلدة بيت حانون شمال القطاع، موقعين إصابات مؤكدة فيما ارتقى أحد مجاهدي السرايا شهيداً.

(٤/٢٧): قصفت سرايا القدس مغتصبة سديروت بصاروخين من طراز «قدس».

(٤/٢٧): فجّرت سرايا القدس عبوة ناسفة بقوة صهيونية شرق مخيم المغازي وسط القطاع موقعة إصابات مؤكدة في صفوف القوة.

(٤/٢٥): نفذت سرايا القدس وكتائب القسام عملية بطولية في المنطقة الصناعية «نيتساني عوز» غرب مدينة طولكرم أسفرت عن مقتل اثنين من الصهاينة بينهما عقيد.

(٤/٢٥): تمكن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي صهيوني وإطلاق النار تجاه جيب عسكري قرب موقع «أبو مطيبق» العسكري شرق مخيم المغازي وسط القطاع.

(٤/٢٥): فجّرت سرايا القدس عبوة ناسفة بآلية صهيونية في منطقة الشيماء غرب شمال قطاع غزة.

(٤/٢٥): خاض مجاهدو سرايا القدس وفصائل المقاومة اشتباكات عنيفة مع قوة صهيونية خاصة بالأسلحة الخفيفة شمال قطاع غزة.

(٤/٢٥): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بأربعة صواريخ من طراز «قدس».

(٤/٢٥): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بأربعة صواريخ من طراز «قدس».

(٤/٢٤): تصدى مجاهدو سرايا القدس لقوات صهيونية خاصة توغلت شرقي خان يونس، مما أسفر عن إصابة مجاهدَيْن بجراح أحدهما وصفت إصابته بالخطيرة والأخرى بالمتوسطة.

(٤/٢١): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخين من طراز «قدس».

(٤/٢١): تمكن مجاهدو سرايا القدس من قنص جنديين صهيونيين بالقرب من بوابة السريج شرقي خان يونس.

(٤/٢١): استهدفت سرايا القدس برج آلية عسكرية صهيونية متوغلة شرق خان يونس بقذيفة «آر.بي.جي».

(٤/٢١): استهدفت سرايا القدس آلية عسكرية صهيونية متوغلة شرق بلدة خزاعة بخانيونس جنوب القطاع، بـ٤ قذائف «آر.بي.جي»، كما خاض مجاهدو السرايا اشتباكات عنيفة مع القوة مؤكدين تحقيق إصابات مباشرة.

(٤/٢٠): اشتبك مجاهدو سرايا القدس بالأسلحة الرشاشة مع قوة صهيونية خاصة شرق خان يونس، وأكد المجاهدون تحقيق إصابات مباشرة.

(٤/١٨): قصفت سرايا القدس مغتصبة سيديروت بـ١١ صاروخاً من طراز «قدس»، وذلك على عدة دفعات.

(٤/١٨): قصفت سرايا القدس موقع ناحل عوز العسكري بـ٣ قذائف هاون.

(٤/١٨): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل بصاروخ من طراز «قدس».

(٤/١٨): قصفت سرايا القدس كيبوتس عين شلوشا ونيريم بصاروخين من طراز «قدس».



(٤/١٨): قصفت سرايا القدس كيبوتس نير تسحاق بصاروخ من طراز «قدس».

(٤/١٨): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٤/١٧): قصفت سرايا القدس مغتصبتي نير تسحاق وحوليت بـ٤ صواريخ من طراز «قدس».

(٤/١٧): قصفت سرايا القدس غرفة تحكم عسكرية بموقع كوسوفيم العسكري بقذيفتي هاون.

(٤/١٧): قصفت سرايا القدس تجمعاً استيطانياً شرق عبسان الكبيرة جنوب القطاع بصاروخ من طراز قدس.

(٤/١٧): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخين من طراز «قدس».

(٤/١٧): قصفت سرايا القدس مغتصبة سيديروت بـ٥ صواريخ من طراز «قدس».

(٤/١٧): قصفت سرايا القدس مغتصبة مفتاحيم بصاروخ من طراز «قدس»،

(٤/١٧): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٤/١٦): قصفت سرايا القدس مغتصبة سيديروت بـ٢١ صاروخاً من طراز «قدس»، وذلك على عدة دفعات.

(٤/١٦): قصفت سرايا القدس مغتصبة مفتاحيم شرق خانيونس بـ٦ صواريخ «قدس».

(٤/١٦): قصفت سرايا القدس مغتصبة كفار عزا بصاروخين من طراز «قدس».

(٤/١٦): قصفت سرايا القدس مغتصبة نير اتسحاق وحوليت شرق خانيونس بصاروخين من طراز «قدس».

(٤/١٦): قصفت سرايا القدس موقع كسوفيم العسكري بصاروخ من طراز «قدس».

(٤/١٦): استهدفت سرايا القدس تجمعاً استيطانياً شرق جنوب قطاع غزة بصاروخ من طراز «قدس».

(٤/١٦): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخين من طراز «قدس» والعدو يعترف.

(٤/١٦): تصدى مجاهدو سرايا القدس للقوات الصهيونية شرق حي الشجاعية إلى الشرق من مدينة غزة.

(٤/١٥): تمكن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي صهيوني كان يعتلي إحدى الآليات الصهيونية شرق القرارة، وإصابته إصابة مباشرة وبدقة.

(٤/١٥): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات صهيونية في بلدة قباطية جنوب مدينة جنين، موقعين ثلاثة إصابات في صفوف الجنود الصهاينة.

(٤/١٥): استهدفت سرايا القدس قوة صهيونية شرق بلدة القرارة جنوب قطاع غزة، بالأسلحة الرشاشة والعبوات الناسفة موقعة إصابات مؤكدة في صفوف الصهاينة.

(٤/١٥): قام مجاهدو سرايا القدس بتفجير عبوة ناسفة بقوة صهيونية خاصة تسللت إلى أراضي المواطنين شرق مخيم المغازي، موقعين إصابات مؤكدة.

(٤/١٥): اشتبكت سرايا القدس مع قوة صهيونية راجلة في منطقة خزاعة شرق خان يونس.

(٣/١٤): تمكن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي صهيوني شرق بلدة خزاعة جنوب القطاع.

(٤/١٤): استهدفت سرايا القدس قوة صهيونية راجلة بالأسلحة الرشاشة والعبوات الناسفة شرق مخيم البريج للاجئين وسط قطاع غزة.

(٤/١١): أطلقت سرايا القدس ١٢ قذائف هاون باتجاه مجموعة من جنود قوات صهيونية توغلت شرقي مخيم البريج.

(٤/١٠): استهدفت سرايا القدس تجمعاً للجنود الصهاينة شرق منطقة خزاعة بـ٦ قذائف هاون.

(٤/٩): نفّذ مجاهدو سرايا القدس وألوية الناصر عملية اقتحام بطولية استهدفت موقع «ناحل عوز»، وأسفرت عن مقتل اثنين من الصهاينة من حراس الموقع.

(٤/٩): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات صهيونية خاصة في عدة محاور شرق خان يونس، كما أطلقوا باتجاه القوة ٣ قذائف هاون وقذيفة «آر.بي.جي»، مما أسفر عن مقتل جندي صهيوني «أيجور» المختارة، وإصابة اثنين آخرين.

(٤/٩): اشتبك مجاهدو سرايا القدس وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى بالأسلحة الرشاشة مع قوة صهيونية كما هاجموا مجموعة من القوات الخاصة بالقرب من بوابة سريج.

(٤/٩): استهدفت سرايا القدس جرافة صهيونية شرق خان يونس بقذيفة «آر.بي.جي».

(٤/٨): اشتبك مجاهدو سرايا القدس وكتائب المجاهدين مع قوة صهيونية خاصة شمال معبر صوفا، كما قام المجاهدون بإطلاق قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه القوة.

(٤/٦): أطلقت سرايا القدس قذيفتي هاون باتجاه مجموعة من جنود المشاة الصهاينة شرقي البريج وسط القطاع.

(٤/٥): استهدفت سرايا القدس جيباً عسكرياً صهيونياً شرقي حي الشجاعية بقذيفة «آر.بي.جي»، مؤكدة إصابة كل من بداخله بشكل مباشر.

(٤/٥): تمكنت مجموعات سرايا القدس المرابطة على ثغور بلدة قباطيا من التصدي لعشرات الآليات الصهيونية التي توغلت في البلدة من عدة محاور. وقد اعترفت مصادر العدو بإصابة ضابط صهيوني في الاشتباكات.

(٤/٤): قصفت سرايا القدس موقع أبو مطيبق العسكري الصهيوني شرق مخيم المغازي وسط القطاع بأربع قذائف هاون عيار ٨٠ ملم.

(٤/٣): اشتبكت سرايا القدس مع قوة صهيونية خاصة بالأسلحة الرشاشة قرب بوابة السريج شرقي خان يونس، كما أطلق المجاهدون خمس قذائف هاون باتجاه القوة.

(٤/٣): رصدت مجموعات سرايا القدس قوة صهيونية خاصة تسللت لأراضي المواطنين في محيط بوابة السريج شرق بلدة القرارة، حيث اشتبكت معها بالأسلحة الرشاشة، كما أطلق المجاهدون قذيفتي «آر.بي.جي»، و٣٣ قذيفة هاون باتجاهها محققين إصابات مؤكدة، فيما أصيب أربعة مجاهدين من السرايا.

(٤/٢): استهدفت سرايا القدس وكتائب القسام مجموعة من المغتصبين الصهاينة على خط مستوطنة حرميش إلى الشرق من بلدة قفين شمالي طولكرم، محققين إصابات مباشرة.

(٤/٢): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوة صهيونية تسللت إلى بلدة قباطيا جنوب مدينة جنين شمال الضفة المحتلة.

(٤/١): أطلقت سرايا القدس قذيفتي «آر.بي.جي» تجاه دبابة صهيونية شمال موقع أبو مطيبق شرق المغازي.

(٤/١): قصفت سرايا القدس موقع «ملكة» العسكري الصهيوني شرق الزيتون بصاروخي «قدس».

هآرتس: «إسرائيل» متخوفة من نشاط الجهاد بالضفة وانعكاسه على «تهدئة» غزة



أفردت صحيفة «هآرتس» العبرية مساحةً رحبة في الحديث عن التخبط الذي يعتري قيادة السلطة لاسيما الرئيس محمود عباس «أبو مازن» حول التباحث في مسألة التهدئة بين إسرائيل و «حماس» في قطاع غزة التي ستبرز السلطة بالضفة أنها غير ذات صلة تقريباً، معتبرةً أن إعلان التهدئة سيبرز الفشل الذريع للسلطة.

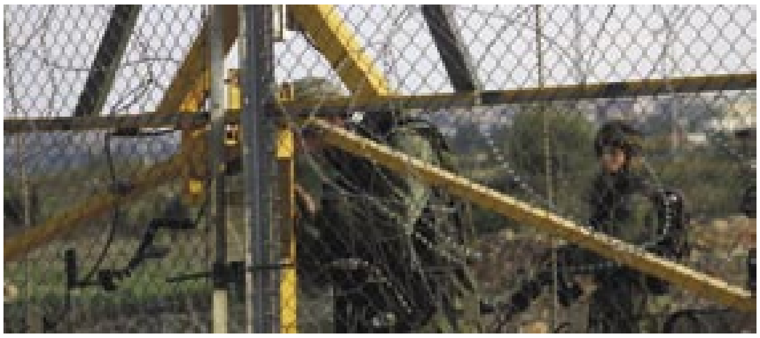
وبيّنت الصحيفة في افتتاحية عددها الصادر الأحد (٢٧/٤/٢٠٠٨)، أن الرئيس عباس الذي يواصل مفاوضاته مع إسرائيل فيما تواصل إسرائيل بدورها التذويب لوعودها برفع الحواجز في الضفة الغربية ودون أن يسجل تقدم في تلك المفاوضات، تسجل «حماس» أحد الإنجازات الهامة في تاريخها، إن لم يكن الأهم بينها.

وحول المساعي المصرية لإحلال «تهدئة» بغزة، قالت الصحيفة :««ستتابع إسرائيل التطورات في القاهرة و بدون انخراط كل الفصائل الفلسطينية في الاتفاق، فلن ترى فيه أية أهمية»، فيما تبدي إسرائيل تخوفها من الضفة المحتلة، التي تشير إلى نشاط الجهاد الإسلامي البارز فيها، وتؤكد في الوقت عينه أنه سيشوش على الهدوء في القطاع، في إشارة إلى أنه سيصعد من عملياته في الضفة.

وكانت وسائل الإعلام العبرية قد تحدثت مؤخراً عن متانة البنية التحتية لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة المحتلة لاسيما شمالها، والتي بيّنت أنها (منطقة شمال الضفة) تعد بيئةً خصبة له، رغم الاغتيالات والاعتقالات التي نفذها الجيش هناك.

وتشدد حركة الجهاد الإسلامي وذراعها العسكرية (سرايا القدس) على ضرورة أن تكون التهدئة مع إسرائيل شاملة، متبادلة، متزامنة ومرهونةً بفك الحصار ووقف كافة أشكال العدوان عن الشعب الفلسطيني بالضفة المحتلة وقطاع غزة.

ثلثا الإسرائيليين يعارضون انسحابا كاملا من الجولان



كشف استطلاع للرأي نشر حديثاً أن أكثر من ثلثي الإسرائيليين يعارضون انسحاباً إسرائيلياً من كامل هضبة الجولان السورية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ مقابل أبرام اتفاقية «سلام» مع سوريا.

واظهر الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» أن ٨٦٪ من الإسرائيليين يعارضون انسحاب إسرائيل من «كامل الجولان» مقابل ٢٣٪ يؤيدونه، ولكن ١٥٪ فقط من الإسرائيليين المستطلعين عارضوا انسحاباً جزئياً من الجولان.

أما الـ٩٤٪ الباقين من الإسرائيليين المستطلعين (عرب ويهود) فأبدوا استعدادهم للتخلي عن هضبة الجولان، كلياً أو جزئياً مقابل السلام مع سوريا.

ومن جهة أخرى كشف الاستطلاع أن ٤٧٪ من الإسرائيليين «لا يصدقون أن الرئيس السوري بشار الأسد يسعى جدياً» إلى التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل.

وكان الرئيس السوري أكد في مقابلة نشرت مقتطفات منها أن تركيا سلمته اقتراحاً إسرائيلياً يتضمن استعداد الدولة العبرية للانسحاب من كامل هضبة الجولان مقابل السلام، وأكد أيضاً قيام تركيا بجهود وساطة بين سوريا وإسرائيل منذ ٢٠٠٧.

وأجرى استطلاع الرأي معهد داهاف المستقل على عينة تمثيلية شملت ٥٠٠ إسرائيلي من اليهود والعرب بهامش خطأ بلغ ٤،٥٪.

الشروع بإقامة متحف الهيكل بالقدس



شرعت «إسرائيل» في إقامة أكبر متحف ديني قبالة باحة حائط البراق (حائط المبكى عند اليهود) بتكلفة ٢٠ مليون دولار أمريكي، والذي ينتظر أن يضم مجسماً لمعبد الهيكل الثالث الذي يزعم اليهود وجوب إقامته على أنقاض المسجد الأقصى، بحسب الحاخام يهودا فاينبرج كبير حاخامات الحائط.

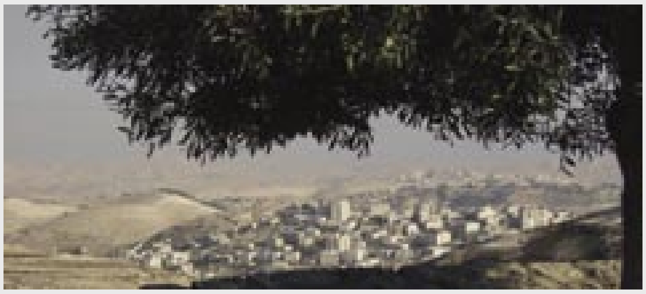
وكشف فاينبرج عن أن نجم مدينة السينما الأمريكية «هوليوود» العجوز الممثل كيرك دوغلاس-اليهودي الديانة والمعروف بدعمه لإسرائيل- ونجله الممثل الشهير أيضاً مايكل دوغلاس قدما الجزء الأكبر من التبرعات لإقامة مدرج «متحف الهيكل»، وهو أكثر مكونات المتحف من حيث الكلفة المالية.

وقال الحاخام فاينبرج في تصريحات لصحيفة «يديعوت أحرنوت»: ان المتحف الذي سيتكون من ثلاثة طوابق سيتضمن عروضا لتتبع رحلة اليهود من عهد النبي إبراهيم «عليه السلام» حتى يومنا هذا.

وشدّد على أن المتحف المؤدي للمسجد الأقصى من الناحية الغربية سيحاول الرد على السؤال القائل: «هل نجح اليهود في إصلاح العالم؟»، منوّهاً إلى أن الأنشطة التي سيقدمها المتحف ستتم بعد التشاور مع المرجعيات الدينية اليهودية في إسرائيل والعالم.

الجيش الإسرائيلي يمنع استخدام الهواتف النقالة

قالت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، إن الجيش الإسرائيلي بدأ حملة جديدة لمنع استخدام الهواتف الخليوية (النقالة). ونقلت القناة عن مسؤولين كبار في المخابرات العسكرية قولهم: إن «العدو يتنصّت علينا، تماماً مثلما نفعل نحن».
ويأتي ذلك بعد أن تم العثور على نصوص لمحادثات هاتفية، كان قد أجراها الضباط والجنود الإسرائيليون في منشآت تابعة لـ «حزب الله» كان الأخير قد تنصت عليها، خلال الحرب على لبنان في صيف عام ٢٠٠٦.
وبحسب القناة العاشرة، فقد أصدر الجيش تعليمات جديدة، يمنع فيها استخدام هواتف خليوية عسكرية أو مدنية. وبموجب التعليمات الجديدة على الضباط والجنود أن يودعوا الأجهزة الخليوية لدى دخولهم منطقة، أو بدء عملية، في أماكن خاصة، بحيث يصعب الوصول إليها. ويعمل الجيش الإسرائيلي على تشكيل وحدة مراقبة جديدة في سلاح الاستخبارات، وظيفتها متابعة مكالمات الجنود.



«إسرائيل» تتوقع أزمة مياه غير مسبوقة

حذرت ما يسمى بـ«سلطة المياه» في «إسرائيل» من أن مستوى المياه في بحيرة طبرية أكبر احتياطي للماء العذب انخفض بمعدل ستة سنتيمترات خلال عطلة «عيد الفصح».
ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن سلطة المياه أنها تتوقع أن ينخفض المستوى في يوليو/تموز المقبل إلى ما دون «الخط الأسود» وهو أدنى مستوى بحيث يتعذر معه ضخ المياه من البحيرة.
وتوقع الخبراء أن تواجه «إسرائيل» جفافاً غير مسبوق بسبب قلة الأمطار في الشتاء الماضي والذي أعقب سنوات عدة جافة.
وحددت سلطة المياه ثلاثة مستويات للإنذار في البحيرة: الخط الأحمر الأعلى، والخط الأحمر الأدنى، والخط الأسود. والخط الأحمر الأعلى هو ٩,٢٠٨ متر تحت سطح البحر، وعندما تصل البحيرة إلى الخط الأحمر الأعلى يتم فتح سد دجانيا للحؤول دون فيضان البحيرة. أما الخط الأحمر الأدنى فهو المستوى الذي ينضب فيه الماء في البحيرة إلى حد يصل فيه تركز الملوثات إلى مستويات غير مرغوب فيها ما يحتم وقف الضخ من البحيرة.

الكشف عن مخطط إسرائيلي لزعزعة استقرار دارفور

حذّر خبراء ومختصون من تنامي الدور اليهودي في السودان، داعين إلى الانتباه للدعوات التي يطلقها يهود برفع نجمة داوود على القارة السمراء.
وجاء التحذير الجديد من خلال ندوة نظمها مركز الراصد للدراسات والبحوث بالتعاون مع مركز دراسات المجتمع حول الدور اليهودي في دارفور، وذلك بمقر مركز دراسات المجتمع بالخرطوم العمارات.
وكشف خبراء تحدثوا في الندوة عن تورط منظمات أجنبية وسودانية في أنشطة استخباراتية بإقليم دارفور لصالح إسرائيل.
وأكدت الدراسة وجود صور فوتوغرافية ووثائق تثبت قيام تلك المنظمات بأعمال مخابراتية في دارفور لصالح إسرائيل ودول أجنبية أخرى.
وبحسب صحيفة «الخليج» الإماراتية، كشف الباحث معتصم أبو القاسم عن مخطط إسرائيلي من ثلاثة محاور لزعزعة أمن دارفور: الأول يتمثل في نشر معلومات مضخمة عن الأوضاع بالإقليم، والثاني خطة عسكرية لاحتلال الإقليم، والأخير خطة سياسية عبر برلمانيين لاستصدار قرارات أممية.
ونوّه أبو القاسم إلى الدور الذي لعبه اللوبي الصهيوني تجاه «تحالف إنقاذ دارفور»، ثم تورط داني ياتوب ابن مدير المخابرات الإسرائيلية في تهريب أسلحة إلى دارفور، مستشهداً بما قاله حاييم كوش رئيس جماعة اليهود الزنوج حول تحول الجمهورية التشادية إلى مركز «إسرائيلي» تحرض تل أبيب على الوجود فيه، والذي قال أيضًا «نأمل أن ترفع نجمة داوود على القارة السمراء».
وتحدث السفير صلاح محمد احمد، عن اليهود الذين عاشوا في المجتمع السوداني منذ العام ١٨٨٤، متساوين في الحقوق والواجبات، ينالون احترام وتقدير الجميع، ولم تخصص لهم مناطق معزولة كما كان الحال في أوروبا ومصر والعراق، مؤكداً أن معظمهم لم يكونوا مرتبطين بعمل سياسي أو استخباراتي استراتيجي.
من جانبه، أكد الدكتور فاروق أحمد آدم أن الدور اليهودي في دارفور ثابت، وقد انتقل اليهود من الجنوب إلى دارفور بعد اكتشاف البترول في الجنوب وعمل الاستراتيجيات الغربية على إيقاف الحرب هناك وإشعالها في مناطق أخرى، وأوضح أن دارفور أصبحت مركز للاستقطاب والاستدراج، وأشار إلى أن فتح عبد الواحد مكتباً له في (إسرائيل) كان من أجل الاختراق النفسي وتثبيت الدور اليهودي في حل مشاكل المنطقة، وأوضح أن دارفور تعتبر البوابة الغربية للعالم العربي، ويراد لها أن يحدث لها مثلما حدث للبوابة الشرقية في العراق.
وشدد آدم، على ضرورة انتقال الدور الوطني من دائرة رد الفعل إلى دائرة الفعل، منبهاً إلى أن الإرادة الوطنية أصبحت تتناقص شيئاً فشيئاً، والإرادة الأجنبية تتضاعف، مشيراً إلى أن المعسكرات بدارفور معسكرات سياسية ستتحول بفعل الدعم الذي ستوفره قوات الهجين واليوفور إلى مجتمعات جديدة تحت الوصاية، مؤكداً أن دارفور هي البوابة الغربية للعالم العربي والإسلامي التي تستهدفها الاستراتيجية الغربية الصهيونية.
وكان قائد «حركة تحرير السودان» عبد الواحد محمد نور قد أعلن أن حركته افتتحت مكتباً لها في إسرائيل. وقال عبد الواحد: «إن سودانيين لجأوا إلى إسرائيل هم الذين افتتحوا مكتب الحركة هناك».

بريد القراء

تعزيزاً للتواصل وإفساحاً في المجال أمام الإخوة في التعبير تفتح «الجهاد» الباب أمام مشاركاتكم: الشعرية والنثرية والخواطر...

ومتى أيها العرب...؟!

ومتى سننتهي من هذه المأساة التي تلاحقنا حتى في المخيمات، جالبة لنا الآهات والويلات. وكأنّها تريد أن تقودنا إلى الممات.. شعبي يتساءل الكثير من التساؤلات: لِمَ نحن دائماً المقصودين للفتن والمؤامرات؟! لِمَ نحن دائماً المعرّضين للقتل بالمئات؟! ألا يكفيهم وضعنا في مناطق الشتات، وتجميعنا ورمينا في أردئ وأصغر المساحات، كأنهم يرمون الأوساخ في سلة المهملات!!
ماذا يريدون منا أكثر مسؤولي السلطات؟ أيريدون قتل أطفالنا أيضاً وسمع نوح الأمهات؟! أيريدون تدمير المنازل والمباني والشتات؟! ليرونا في الشارع من دون مأوى.. أهذا هو العدل والإنصاف يا أصحاب الكرامات!!

الطالبة آية صابر أصلان
١٦ عاماً

أبو مازن يراهن على خديعة كبرى..

فهمي هويدي

في الأخبار أن أبو مازن وأولمرت سيعقدان اجتماعاً للمرة الثانية خلال أسبوع وأن أبو العلاء (أحمد قريع) وتسيبي ليفني عقدا خمسين اجتماعاً خلال الأشهر القليلة الماضية. أما ما الذي أنجزته هذه الاجتماعات الغامضة فلا أحد يعرف على وجه التحديد وإن كان الكلام قد تردد أخيراً عن أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي يتحاوران حول «إعلان مبادئ» جديد، لم يعرف شيء عن مضمونه. لكن المؤكد أن الاجتماعات مستمرة، والكلام لم يتوقف طيلة الوقت وزيارات كوندا ليزا رايس تتكرر بين الحين والآخر، أما إسرائيل فتتحرك بسرعة مشهودة على الأرض في أربعة اتجاهات أولها وأهمها أنها تواصل توسيع المستوطنات وبناء المساكن الجديدة في مسعى محموم لتغيير خرائط الواقع، ثانيها أنها تواصل تصفية المقاومين وملاحقة المطاردين وإحكام الحصار حول غزة لإنهاك أهلها وخنقهم تدريجياً. الاتجاه الثالث يتمثل في تكثيف جهود اختراق العالم العربي من خلال الزيارات المعلنة (تسيفي ليفني في الدوحة هذا الأسبوع)، ومن خلال الاتصالات السرية التي يشارك فيها مسؤولون إسرائيليون مع مسؤولي الأجهزة الأمنية في خمس دول عربية على الأقل. أما الاتجاه الرابع فيتمثل في الضغوط التي تمارسها إسرائيل سواء لتوجيه ضربة عسكرية لإيران، أو لتشديد العقوبات الدولية عليها، مع الاستمرار في دق نواقيس الخطر التي تحذر مما سمي بالخطر الإيراني على العالم العربي والمصالح الغربية.

إلى جانب الغموض الحاصل في الاتصالات الفلسطينية الإسرائيلية والتحرك الذي تمارسه إسرائيل على تلك الجبهات الأربع فمن الواضح أن الموقف العربي يراوح مكانه وهو ما ظهر جلياً في بيان مؤتمر القمة العربية بشأن القضية الفلسطينية، إذ حصر العرب موقفهم في المبادرة التي أعلنت منذ ست سنوات ورفضتها إسرائيل في حينها، وظلت رافضة لها حتى هذه اللحظة، ومع ذلك فإن بيان مؤتمر القمة تحدث عن أن استمرار الجانب العربي في طرح مبادرة السلام العربية مرتبط ببدء إسرائيل تنفيذ التزاماتها في إطار المرجعيات الدولية.

وفيما علمت بأن الموقف العربي تمت صياغته بهذه الصورة لأن سورية حاولت في اجتماعات القمة دفع الدول العربية إلى إعادة النظر في المبادرة أو سحبها، وهي الفكرة التي استبعدت وعولج الموقف على النحو الذي صدر في البيان.

ما الذي يعنيه ذلك؟ يعني أن إسرائيل وحدها هي التي تتحرك لتحقيق أهدافها. كما يعني أن الموقف العربي مجمد من الناحية العملية، بعد أن أصبح محصوراً في المبادرة التي أطلقتها قمة بيروت من ست سنوات، في الوقت ذاته فإن خيار السلطة الفلسطينية أصبح محصوراً بدوره في استمرار المفاوضات مع الإسرائيليين، ومن ثم الخروج من اجتماع للدخول في اجتماع آخر.

إن شئت فقل إنه من الناحية الاستراتيجية فإن إسرائيل في سياستها الخارجية أصبحت في أفضل أوضاعها النسبية، ولا يزعجها سوى شيء واحد في الوقت الراهن، هو استمرار إطلاق صواريخ المقاومة في قطاع غزة وهو الموضوع الذي تسعى جاهدة إلى احتوائه. وتمارس من خلال بعض الدول العربية المجاورة إيجاد حل له بالاتفاق على التهدئة المتبادلة في القطاع، وفي حدود معلوماتي فإن قيادات المقاومة تمسكت بأن تشمل التهدئة الضفة الغربية أيضاً وليس قطاع غزة وحده. وهو ما ترفضه إسرائيل حتى الآن. وقدمت في الوقت ذاته إغراء آخر تمثل في موافقتها على ترتيب رفع الحصار عن غزة وفتح المعابر، ولكن ممثلي المقاومة رفضوا هذا العرض بدوره، واعتبروه كميناً منصوباً للإيقاع بينهم وبين إخوانهم في الضفة، ولا يزال الوسطاء العرب يمارسون ضغوطهم على قيادات المقاومة في غزة للتوصل إلى التهدئة المنشودة.

إن الجميع يتعلقون الآن سواء في المفاوضات الجارية أو في مساعي التهدئة بأكذوبتين من العيار الثقيل هما: أن إسرائيل لا تمانع في إقامة دولة فلسطينية إلى جوارها في الضفة وغزة. وأن هذه الدولة يمكن أن تظهر إلى الوجود قبل نهاية العام الحالي ٢٠٠٨، وحقيقة الأمر، أن إسرائيل وهي تسوق هذا الوهم وتلوح به للفلسطينيين والعرب، فإنها لم تفكر يوماً ما بشكل جاد في أن تقوم إلى جوارها دولة فلسطينية، ولكي تخدع الجميع فإنها لم تمانع طيلة الوقت في الثرثرة حول الموضوع مع أي طرف فلسطيني أو عربي أو دولي، في حين تواصل العمل على ابتلاع الأرض وخلق الحقائق التي تجعل تحقيق هذا الأمل مستحيلاً.

هذا الكلام ليس من عندي، رغم أنني مقتنع به تماماً ولكنه رأي تبناه باحث يهودي أمريكي مهم، هو هنري سيجمان، مستشار الشرق الأوسط في كلية العلاقات الخارجية الأمريكية، الذي عرض مؤخراً خلاصة لكتابين إسرائيليين صدرا مؤخراً وفضحا هذه الحقيقة التي حاول الجميع إخفاءها.

كتب هنري سيجمان في العدد الأخير من مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» (٢٠٠٨/٤/١٠) مقالته عن كتابي «إمبراطورية الصدفة» لمؤلفه جيرشوم جورنبرج و«أسياد البلاد» لمؤلفيه ايديف روزنتال وعكيفا الدار، وقال إن جورنبرج أكد في كتابه على أنه لم يحدث على الإطلاق منذ عام ٦٧ وحتى الآن أن فكرت أي حكومة إسرائيلية أن تقوم إلى جوارها دولة فلسطينية في الضفة وغزة، وأن تمدد المستوطنات في الضفة لم يكن اعتباطياً، وأنه مخطط ومقصود به أمران، الأول أن تكون هناك استحالة في إقامة كيان فلسطيني في الضفة، والثاني أن يصبح نهر الأردن هو الحدود الطبيعية لدولة إسرائيل. وهذه الفكرة أيدها مؤلفا الكتاب الثاني، روزنتال والدار، اللذان قالا إنه لم يكن هناك خلاف بين الحكومات الإسرائيلية حول فكرة ابتلاع الضفة، وإنما ظل مناط الخلاف بين تلك الحكومات هو كيفية التصرف في فلسطينيي الضفة، فقد كان هناك رأي لا يمانع في منحهم حكماً ذاتياً وجنسية أردنية، وهناك رأي ثان دعا إلى طردهم وراء الحدود باستخدام التطهير العرقي ضدهم. من الوزراء الذين أيدوا هذا الرأي رحبعام زئيفي ورافائيل ايتان «الأول قتل والثاني مات» وأيفي ايتنان وافيدور ليبرمان. أما الرأي الثالث الذي تم ترجيحه في النهاية فإنه تبنى فكرة خلق حقائق جديدة على الأرض، تنمو وتكبر في صمت، دون أن يعلن الهدف النهائي لذلك واعتبر المؤلفان أن هذه السياسة تجنب إسرائيل الانتقاد الدولي في حين أنها تحقق لها ما تريد في هدوء، الأمر الذي يمكنها فرض الواقع الجديد ليس على الفلسطينيين وحدهم ولكن على الرأي العام العالمي أيضاً.

أشار المؤلفان أيضاً إلى أن جهاز «الموساد» أعد تقريراً في ١٤ يونيو/ حزيران عام ٦٧ بناء على طلب من الجيش، ذكر أن الأغلبية الساحقة من قادة ووجهاء الضفة الغربية تقبل بإقامة سلام مع إسرائيل، وأنهم على استعداد لإقامة دولة بدون جيش، وهذا التقرير الذي تم التكتم عليه اعتبر دليلاً على ضعف هؤلاء، الأمر الذي فتح شهية إسرائيل للاستمرار في ابتلاع الضفة وتخطيط مستقبلها بحيث تضم لاحقاً إلى إسرائيل.

نفى سيجمان في مقالته كل ما قيل عن استعداد إسرائيل لإقامة سلام مع الفلسطينيين أو العرب إذا ما اعترفا بها بعد عام ٦٧، وقال إن ذلك كله «كذب» لا أصل له، حيث لم يكن في نية زعماء إسرائيل سواء كانوا عسكريين أو سياسيين أن يعيدوا الأرض التي احتلوها للفلسطينيين، وإنما كان كل كلامهم عن الانسحاب من الأراضي التي احتلوها في سنة ٦٧ موجهاً إلى المصريين والسوريين فقط.

في العرض تفصيلات أخرى مهمة منها مثلاً أنه ليس صحيحاً أن المستوطنات أقيمت للدفاع عن أمن إسرائيل، لأن إقامتها سببت مشاكل أمنية كثيرة للحكومة الإسرائيلية وإنما كان الهدف من إقامتها هو اجتياح الأرض وابتلاعها، ومن ثم اعتبارها جزءاً من الدولة الإسرائيلية، يمدد من حدودها الشرقية حتى يصل بها إلى شرق الأردن.

ما لم يقله الكاتب إن إسرائيل تخدع أبو مازن وتفاوض السلطة بحديث الدولة الموعودة التي ستقام قبل نهاية العام الحالي. ولا يدهشنا ذلك لأن الذي لابد أن يدهشنا حقاً هو أن يصدق أبو مازن الخديعة ويراهن عليها.

النكبة في الشعر الفلسطيني

لقد أحدثت النكبة تغييراً كبيراً في حياة شعبنا الفلسطيني على الصعيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي نتيجة الاحتلال والتهجير القسري والمجازر المستمرة مع استمرار الاحتلال وكيانه العنصري المسلح بالعنصرية والإرهاب. وقد سطّر الشعب الفلسطيني في مسيرته الحافلة بالملاحم الجهادية صفحات مليئة بالتضحيات والإبداع والصمود في مواجهة كافة المحن والصعاب. وإذا كان الشعراء الفلسطينيون قد واكبوا مرحلة النضال الفلسطيني في مواجهة قوى الاستعمار والعصابات الصهيونية منذ عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤٨، فإنهم قد واكبوا أيضاً مسيرة كفاح وجهاد الشعب الفلسطيني بالكتابة الإبداعية المعبّرة عن مأساة ومعاناة شعبنا وقدرته على الصمود والمقاومة. ونعرض فيما يلي بعضاً من النماذج الشعرية التي كتبت بعد عام النكبة حيث يقول الشاعر هارون هاشم رشيد:

بلادي وإن آلمتنا الجراح
وإن فرقتنا سياط الرياح
فنحن على العهد... عهد الكفاح
سنبقى إلى أن يطلّ الصباح

وفي قصيدة للشاعر توفيق زياد بعنوان «بأسناني» يقول:
بأسناني
سأحمل كل شبر من ثرى وطني
بأسناني
ولن أرضى بديلاً عنه
لو علقت..
من شريان شرياني

وفي ديوان «واحة الجحيم» يقول الشاعر يوسف الخطيب:
باسم التراب ثائرون.. باسم الشعب
باسم الغد النبيل، فليمر الركب
جباهنا على المدى
يلفحها هجير الشمس
مشرعة على الردى

ويقول الشاعر سميح القاسم بقصيدته «سأقاوم»:
ربما تسلبني آخر شبر من ترابي
ربما تطعم للسجن شبابي
ربما تسطو على ميراث جدي
من أثاث... وأوان... وخواب
ربما تحرق أشعاري وكتبي
ربما تطعم لحمي للكلاب
ربما تبقي على قريتنا كابوس رعب
يا عد الشمس لكن.. لن أساوم
إلى آخر نبض في عروقي... سأقاوم

والشاعر محمود درويش يقول في قصيدة «وعاد»:
يحكون في بلادنا
يحكون في شجن
عن صاحبي الذي مضى
وعاد في كفن

ومنذ النكبة يتصاعد الصمود الفلسطيني تمسكاً بالأرض والهوية والانتماء وأصبحت راية الصمود والمقاومة خفاقة في سماء فلسطين ولسان حال شعبها يردد قول الشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى):
فلسطين ولا أحلى ولا أطهر
كلما قاتلت من أجلك
أحببتك أكثر..

إصدارات

الأساطير المؤسسة للتاريخ الإسرائيلي القديم

عن دار الجليل للدراسات والنشر، صدر للكاتب هشام أبو حاكمة، كتاب بعنوان: «الأساطير المؤسسة للتاريخ الإسرائيلي القديم». يفنّد فيه المؤلف المزاعم الصهيونية الباطلة حول الأسطورة والهيكل. والكتاب يتألف من ٣٥٠ صفحة
يضمّ مقدمة وثلاثة عشر فصلاً مع خاتمة تتحدث عن الأسطورة ونشأتها في المزاعم والافتراءات الصهيونية الباطلة.

سفر الريح

صدر للشاعر والأديب الفلسطيني إبراهيم رجا سلامة مجموعة شعرية بعنوان: «سفر للريح»، يضمّ مجموعة من القصائد في مائة وثلاثة وأربعين صفحة من الحجم الوسط ومن قصائده نختار:
القدس حدقات عيوننا
وأرواح تسيج الجدار
ولا يغتاله الرصاص
خرّوا يا أخوة الأنساب دمكم
عذراً لا يتخثر الماء...
نموت...
يشع الكون من دمنا ضياء

شقشقة

الاحتفاء بالمجرم على حساب الضحية

يستعد الصهاينة بدعم من قوى الاستكبار في العالم إلى تحويل ذكرى اغتصاب فلسطين إلى احتفالية دولية يعلن من خلالها يهودية الكيان العنصري بإرادة دولية يقودها جورج بوش وتلك قضية تشوّه مفهوم المجتمع الدولي وتحوّله من مجتمع يعبّر عن مفاهيم سياسية وثقافية واقتصادية وحضارية إلى مجرد أداة بيد الصهاينة والمحافظين الجدد. وفي كل يوم تزداد عمليات تأكيد الحضور لتكريس الكيان الجريمة بعد بروفة الاحتفال به على هامش معرض الكتاب الدولي في باريس.

وبمناسبة الكتاب فقد قامت السلطات الألمانية بمنع كتب لأطفال فلسطينيين في معرض فرانكفورت للكتاب زاعمة احتوائها على مواد معادية للسامية. وهذا يؤكد بأن الأدوات أصبحت تعاني من الفراغ الفكري وهم يتجاهلون بأن الأطفال هم أصحاب الأرض. وهم ضحايا النازية الصهيونية التي ارتكبت جريمة اغتصاب فلسطين والمجتمع الدولي لم يكتف بصمته بل يستعد ليحتفي بالمجرم، ويكافأه على جريمته.

سلامة القلب وأثرها على سعادة المرء في الدنيا والآخرة

أهمية سلامة القلب

لسلامة القلب عظيم الأثر في سعادة المرء في الدنيا والآخرة؛ فلا يكاد العبد ينتفع بشيء في دنياه وأخراه أعظم من انتفاعه بسلامة قلبه: سلامته من الشرك والنفاق والرياء والكبر والعجب وسائر الأمراض التي تعتريه، ولا أعني: أمراض البدن التي منها أمراض القلوب، وإنما أعني: تلكم الأمراض التي تعتري القلب مما يتعلق بدينه؛ فهي أعظم الأمراض فتكا على الإطلاق وأشدها تدميرًا وأسوأها أثرًا؛ بل وليست هناك مقارنة على الإطلاق بين مرضٍ بدني يعتري القلب ويحتاج إلى بعض الأدوية والمسكّنات، وبين مرض يجرح دينه ويُذهب تقواه.

فالأخير يجلب على العبد نكدًا وهمًا وغمًا وعذابًا في الدنيا والآخرة، أما الأول فقد يُثاب عليه العبد المؤمن إذا صبر واحتسب، كسائر الأمراض التي يُثاب عليها المؤمن إذا صبر واحتسب، كما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»؛ رواه البخاري ومسلم.

ولكن من قصور نظر الخلق وقلة أفهامهم وضيق مداركهم؛ لا يُولون الأهم والأخطر - وهو المرض المتعلق بالدين - أدنى أهمية، وفي المقابل إذا شعر أحدهم بأي مرض عضوي يعتري قلبه من قلة نبضات أو سرعتها، أو أي نوع من تلكم الأمراض؛ فإنه يبادر وبسرعة بالذهاب إلى الأطباء، ويسأل عن أعلم أهل الطب، ويبحث عن أكثرهم مهارة وأحذقهم تطبيبًا، لم يدَّخر وسعًا في الذهاب إليه، ولو كلَّفه ذلك الغالي والنفيس من دنياه.

وخفي على هؤلاء أن هذه الحياة الدنيا إنما هي سنوات قليلات وأيام معدودات، وبعد ذلك فهناك الدار الآخرة التي هي الحيوان، ولو كانوا يعلمون، تلكم الدار التي يحتاج القرار فيها إلى سلامة القلب من الشرك والنفاق والعجب والرياء، وسائر الأمراض التي نحن بصدد الحديث عنها؛ لخطورتها وسوء أثرها.

قال خليل الله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (*) يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (*) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[سورة الشعراء، الآيات:٨٧-٨٩].

قَلبٌ سليمٌ من الشك والشرك والشقاق والنفاق، سليم من الغل للذين آمنوا... سليم من الرياء، سليم من الأحقاد... سليم لم يُصب بالقسوة ولم يختم عليه بالأختام... سليم لم يتلوث بآثار الجرائم والذنوب والمعاصي... ولم يتدنس بالبدع والخرافات والأوهام وظن السوء.

سليم يحمل كل هذه المعاني

هذا هو القلب الذي ينفع صاحبه يوم القيامة، كما انتفع الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾[النجم:٣٧]. إبراهيم الذي ابتلاه الله بكلمات فأتمهن فجعله الله للناس إمامًا ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الصافات:٨٤].



بصلاح هذا القلب يصلح سائر الجسد، كما قال النبي ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»؛ رواه البخاري ومسلم.

هذا القلب المنيب الذي يورث صاحبه الجنان وتقرَّب له وتُدنى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (*) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (*) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (*) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ × لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[ق:٣١-٣٥].

هذا القلب المليء بالخير سبب في الفتح في الدنيا، وسبب في الخير في الدنيا أيضًا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٧٠]. فانظر إلى الآية الكريمة، كفارٌ أسروا ووقعوا في الأسر في أيدي المسلمين فمنهم من يقول: إني كنت مسلمًا وكان في قلبي خير؛ فقال الله لنبيه ﷺ: ﴿قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[الأنفال:٧٠].

فالله يؤتي الخير بناءً على الخير الذي في القلوب، وهو سبحانه يغفر الذنوب؛ للخير الذي في القلوب: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾.

وها هم أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كيف نزلت عليهم السكينة، وبما نزلت بعد توفيق الله سبحانه لهم؟!! قال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح:١٨].

فلما علم الله ما في قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم؛ أنزل السكينة عليهم، وأثابهم فتحًا قريبًا، ومغانم كثيرة يأخذونها... كل هذا لما علمه الله من الخير الذي في القلوب.

وانظر كذلك إلى فائدة تعلق القلب بالمساجد، قال النبي ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ»؛ رواه البخاري ومسلم.

فالخيرات والبركات، والنصر والفتوحات كل ذلك يتنزل من عند الله سبحانه على قدر ما في القلوب من خير.

وكذلك رفع الدرجات، وعلو المنازل ووراثة الجنان كل ذلك من عظيم أسبابه: ما في القلوب من خير.

والله سبحانه وتعالى ينظر إلى القلوب والأعمال، ويُجازي عليها ويثيب ويعاقب، ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

فما أسعد أصحابَ القلب السليم! هنيئًا لهم هؤلاء الذين وحَّدوا ولم يشركوا به شيئًا، ولم يراءوا ولم ينافقوا... هنيئًا لهم هؤلاء القوم الذين باتوا وليس في قلوبهم غلٌّ للذين آمنوا... هنيئًا لهم هؤلاء الذين أحبوا للمؤمنين ما أحبوه لأنفسهم... هنيئًا لهم هؤلاء الذين حافظوا على قلوبهم ولم يلوثوها بذنوب ترسب عليها السواد والنكت والران والختم... هنيئًا لهم هؤلاء الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله.

وكذلك العقوبات والمؤاخذات كمٌّ كبيرٌ منها ينبني على ما في القلوب: قال الله تعالى: ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[البقرة:٢٢٥].

وها هم أصحاب الجنة، أصحاب البستان الذين ابتلاهم الله عزَّ وجلَّ عوقبوا عقوبة عاجلة في الدنيا؛ لما أضمرته قلوبهم من شر وبخل كما حكى الله سبحانه فقال: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (*) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (*) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (*) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[القلم:١٧-٢٠].

وها هي طائفة من أصحاب رسولنا ﷺ - رضي الله عنهم وعفا عنهم - لما خرج بعضهم يريد الدنيا يوم أحد كانت إرادته سببًا في هزيمة إخوانه، عفا الله عن الجميع، قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:١٥٢].

... فجديرٌ بالعبد أن يتّجه إلى إصلاح قلبه، وتنظيفه وحشوه بالخير، وملئه بالإيمان وغرس التقوى فيه. وأن يُكثر من ذكر الله، وأن يسأل ربَّه سبحانه وتعالى لقلبه الشفاء والثبات على الإيمان حتى الممات... حريٌّ بالعبد أن يبحث عن سبب مرض قلبه، وأن يسأل عن علاجه.

الحرية المشتهاة

قبلك الأشياء لم تكن جميلة؛ فالقمر مفقود والشمس غائبة، والنجوم لم تتلألأ فرحاً. والبحر ساكن لا مدّ ولا جزر.. والأشجار لا حياة فيها، والأزهار لم ينبض قلبها حبّاً، وألوانها افتُقدت، واحتل قبلك الحزن كل المكان!!

فرحة ثم فرحة تأتيني، وأملاً عيناها تعطيني، وأحرفاً من فمها ما أجمل تكوينها.. فمن هذا الود نعيش لهفة اللقاء والأمل والانطلاق لكسر المستحيل، وكسر الهزيمة، نحطم القيد عاشقين حتى الذوبان. ننطلق لنطهّر أنفسنا ونمسح أدران الصدأ عنها، ونوزّع الحب والفرحة والأمل مُعيدين للحب طهارته المستباحة ومُسيّجينه بحدود بسماتنا؛ فرحاً وأملاً وانطلاقاً من جديد عبر صهيل جروحنا للحرية المشتهاة. فمعاً نبني الحياة، نواجه الصعاب، نخترق جُدُر المستحيل، وننتشي بنصر مؤزّر على حزن قهرنا سنين.

فالنمش الطريق معاً، ولنقطف من الأزهار الأمل، ولنتحدّى الخريف والشتاء والمطر، ولنسر غير آبهين بالخطر، فالحرية لا تنبت إلا في الربيع، فلنجعله كل فصول السنة.

قالت يا ولدي: إحم عيون الأميرة في العاصفة، وعند اشتداد الخطر، طوّقها بذراعيك كي يمر الموج من حولها لا يمسٌّ الجسد. خذها من العمر هرباً واستبدله بالفرح الآتي ضياء يشع، ويقتل الحزن والقهر.. يا ولدي: عندما يهطل الحزن كم سنحزن ونحزن!! ولكنني أردد عندما يرجع صدى صوتي لن أكون خائباً؛ فالموت القادم ليسحق المكان، ويدمر الوجود، لن يستطيع قهر الأمل، ولن يستطيع أبداً الوصول لنقطة الأمل المتبقية فينا... لن يستطيع.. لن يستطيع..

هيثم...

أحياء عند ربهم



الشهيد يحيى محمد الخميس «أبو بكر»

الاسم: يحيى محمد الخميس.

العمر: ١٩ عاماً.

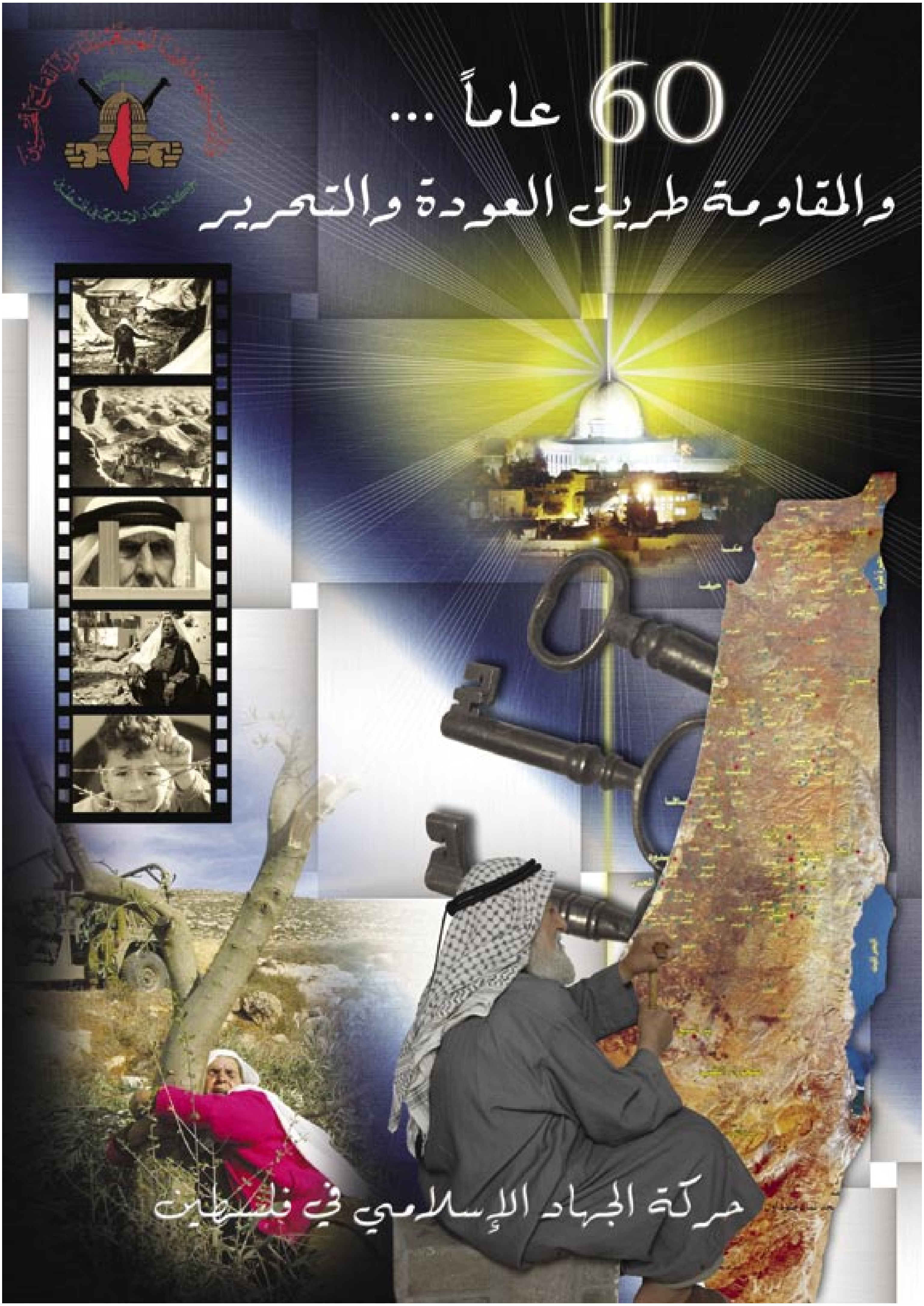
السكن: مخيم عين الحلوة، لبنان.

الوضع العائلي: أعزب.

تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٤/١١/٢٨.

كيفية الاستشهاد: اشتباك مسلح (طريق الشقيف – أرنون، لبنان).

الشهيد المجاهد يحيى محمد الخميس من مجموعة الشهيد «هاني عابد» الذين خاضوا يوم الاثنين الموافق (١٩٩٤/١١/٢٨) معركة بطولية ضد جيش الاحتلال الصهيوني على طريق الشقيف أرنون في الجنوب اللبناني، حيث أمطرت مجموعة الشهداء الأبطال دورية للعدو بنيران القذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة فقتلت وأصابت عدداً من جنود العدو.


60 عاماً ...
والمقاومة طريق العودة والتحرير
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين